

ديوان

الحَقِيقُ

من شعر

صَلام الدين القوصي

(الجزء السادس)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٣٣هـ - نوفمبر ٢٠١١م

وقف لله تعالى لا يباع



(ξ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَعِيقِ لِجَمِيعِ الْمَخَامِدِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وَخَامِدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ نَابِدٍ

سُبْحَانَ رَبِّيَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ
وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ

(A)



تقديم مختصر للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله المستحق
لجميع المحامد ، والصلاة والسلام على إمام كل شاعر
وحامد ، وعلى آله وصحبه ، وكل عابد ...

وبعد

فقد رأيت أيها القارئ الكريم أن أقدم بنفسى
لشعري ، فقد يكون في تقديمي له ما يشرح بعض
جوانبه ، أو يكشف عن بعض خفاياه.

- والديوان الذى بين يديك والمسمى "بالحقيق" هو
الديوان السادس ... وذلك بعد أن قدمنا للقارئ ديوان
"الأسير" ثم "العتيق" ثم "الطليق" ثم "الغريق"

ثم ديوان "الرفيق" ، ولكل ديوان حظه من اسمه فى
المعنى !!

• وكل ديوان يحتوى على عدة قصائد ، وتتراوح
أبيات كل ديوان بين الألف و الألف وخمسمائة بيت من
الشعر، منهم قصيدة واحدة وهى "الغوثية" تتكون
وحدها من ستمائة وأربعة أبيات ، ليكون مجموع أبيات
الشعر جميعا ما يزيد على العشرة آلاف بيت حتى
الآن .. !!

• ويلاحظ كذلك أن اسم كل قصيدة هو مفتاحها
والدليل عليها .. غير أنها ذات رمز ومغزى ، فكل
قصيدة مفتاحها هو عنوانها .. وفحواها يتركز فى عدة
أبيات قد لا يتجاوز العشرة أبيات تخفى من خلالها
المعنى المقصود من القصيدة كلها...

• وإن كان العرب يقولون إن المعنى فى بطن
الشاعر ، فذلك لأن ميزة الشعر عن النثر هى قدرة

الشعر على احتمال عدة معان ومواراة وتورية
وتشبيهات ورموز وتأويلات .

وما فى قصائدى من رمز خفى أو ظاهر إنما
مرجعه إلى سببين ...

الأول هو رؤية .. إما يقظة أو مناما .. لم
أذكرها صراحة ولكنى أشرت إليها إشارات نصف
ظاهرة..

والسبب الثانى : هو معاشتى للحال الذى أكتبه
و هو كذلك إما يقظة وإما مناما ...

• وليس الأمر بهذه البساطة ، فإن الأحوال
الروحية يصعب تصويرها بالمعانى والألفاظ المعتادة ،
فالماديات شىء والمعنويات شىء آخر ، ومهما وصفت
الخوف أو الجوع أو السرور فما وصفك إلا محاولة
منك لنقل مشاعرك إلى القارىء أما المعنى الحرفى
الدقيق للكلمات والتعبيرات فإنه لا يؤدى إلى الفهم
والإحساس المطلوب.

• ومقصود كلامى هو أن ما جاء فى شعرى هو إما رؤية أو حالٌ أعيش فيه .. ولا يلتقطه إلا من شاركنى المعنى أو مرَّ بشئ قريب منه، فكما يقولون إن المصائب يجمعن المصابين أو كل يبكى على ليله.. فمن ذاق الحب عرفه، ومن لم يذقه لا يعرفه ولا يستطيع معنى وصفه ، وهذا ينطبق على ما فى الدواوين من أحوال روحية..

• وفى كثير من قصائدى تقرأ مناجاة مع الذات الإلهية ، وكذلك مع الحضرة المحمدية وللأسف فإن البعض - وهم قليل - قد استغربوا منى هذا الحوار. واستعظموه !! وهذا أمرٌ عجيب ... فالمسلم فى كل صلاة يناجى ربه ويدعوه .. دعاء القريب المستجيب ، ومناجاة الحبيب لحبيبه.

• والله تعالى يقول "وإذا سالك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان" ...، فهذا القرب

الإلهى منك ، وهذه الدعوة من الله تعالى للمناجاة والدعاء ، إذا أضفنا إليها قول الله تعالى " رجالٌ يحبهم ويحبونه" .. فإذا أضفت الحب إلى المناجاة إلى القرب كان من السهل عليك أن تتصور هذه المناجاة المذكورة فى القصائد ، وهى كما قلت سابقا إما تجربة منامية أو حال يقظة مررت به.

• ونفس الحال ينطبق على الحضرة المحمدية .. فكل مسلم يعيش فيها ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الحاضر بقوله فى الصلاة : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ... فالحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم مع كل مسلم ... ، ومن فتح الله بصيرته فله من الحوار والحديث على قدر فتح الله عليه...

• و رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم جائزة ومتواترة بين المسلمين يقظة ومناما ، وحدّث بذلك

كثير من العلماء ، وكذلك الصالحون أمثال السيوطي
والشعراني والنبهاني والعدوي وابن عربي والترمذي ،
كما حدث برؤية الله تعالى مناما كثير من الصالحين
كذلك، وعلى رأسهم الإمام التقى الورع أحمد بن حنبل
الذي لا يكذب حديثه وهو متداول بين العلماء.

• ولسنا هنا في مجال عرض لهذه الأحاديث
والأساتيد ، فهذا الشعر ليس لكل الناس ، ولكنه فقط
لمن يتذوقه ويشعر بمعانيه ويشاركنا مشاعرنا
واحساساتنا، أما المعارض والمنكر فليذهب حيث يجد
بغيته عند غيرنا ، فليس لدينا وقت لإقناع المنكرين
ولا للدخول في معارك مع المعارضين بعدما تأكدنا من
صدق مشربنا وطريقنا ..

• والحمد لله تعالى أن كل قصيدة في شعري تبدأ
ببسم الله تعالى وحمده ، وتحتوي على شهادة ألا إله
إلا الله وأن محمدا عبده ونبيه ورسوله وتختتم بالصلاة

على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم نسرف ولم نتجاوز الحدود الشرعية والحمد لله رب العالمين.

• بقيت نقطة أمرها عظيم .. ذلك أن الكثير مما جاء بشعري مما يعتبره بعض القراء تجاوزا و شطحا .. أقول أن كثيرا من هذه المنامات أو الأحوال قد شاركني فيها الكثير من الأحاباب الذين نتق بصدقهم ولا نزكيهم على الله ، فالله يزكى من يشاء، ولكننا نعلم عنهم الصدق والتقوى والورع ... ولذلك كان استقبالهم لهذا الشعر وما فيه وكأنه نابع منهم هم أنفسهم .. وكفانا بهم شهودا على صدقنا وكفى بالله تعالى شاهدا وشهيدا.

• وقد سبقنا في هذا الإمام الحكيم الترمذي رضى الله عنه ، حيث استدل على بعض أحواله بما رآته زوجته وأختها في منامهما ، وكذلك ما رآه له بعض أصحابه المقربين ، وارجع إن شئت إلى كتابه " بدؤ

شأن أبى عبد الله الترمذى " المنشور فى بداية كتابه
"ختم الولاية".

- ملاحظة أخرى غريبة أعرضها على القارىء...
- تلك هى أنى لا أحفظ شعرى .. ولا أذكر منه إلا
أقل القليل .. فبمجرد أن أكتب القصيدة فكأنما انفصلت
عنى .. حتى أنى لأجد صعوبة فى مراجعتها كتابة
أو إلقاءها ... ، وفى كل مرة تقرأ أمامى منى أو من
غيرى فكأنى أسمعها للمرة الأولى !! وهذا أمر أعجب
له حقاً..

ولكن لو غير القارىء فى كلمة من البيت الذى
قلته، فإننى ألتقطها وأنكرها وأدرك يقيناً أننى لم أقل
أو أكتب هذه الكلمة .. وهذا أمرٌ يزيدنى حيرة ..
ذلك أنى لا أحفظ شعرى ولكنى أدركه بقلبى
ومشاعرى وأعرف ألفاظى ومقصودها تعييناً..

• ولست أدين بشعرى لمن سبقونى فى هذا المجال: فإننى لم أتلمذ على أحد من الشعراء السابقين خاصة شعراء الصوفية ، وغاية ما قرأته هو بردة البوصيرى لا غير ولم أقرأ لابن الفارض ولا غيره من السابقين ، هذا رغم أن بعض القراء يقولون أن بعض المعانى عندهم مذكورة فى قصائدى .. وبقينا أنا لم أكتب ولم أسجل سوى تجربتى الشخصية وما أراه أو أشعر به بذاتى ، فإن تكرر المعنى من شاعر قديم فأشهد الله أننى لم أقرأه ولم أنقل عنه ..

إنما هى معان تدور بخلقى ..! أو منام أراه،
أو حالة أمر بها فى يقظتى فأسجلها بصدق كما هى ..
فإنما هى تجربتى وإحساسى لا غير..

• واعلم يا أخى القارئ أنى لم أكتب كل ما رأيته أو كل ما مررت به ... ولكن ما أكثر ما كتمته ولم أشر إليه حسب طاقة القارئ أو المستمع.

وقد ساءنى كثيرا اعتراض وحيد سمعته نقلا
عن البعض بالاعتراض على بعض الرؤى!! وهذه
الرؤى بالذات أمرت مناما من سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتابتها كما هى بألفاظها
وأحداثها... وقالوا هذا يجوز وهذا لا يجوز...ولست
أفهم ما يجوز وما لا يجوز فى الرؤى خاصة إذا
كانت ظاهرة الرمز غير خفية التأويل ، فأخذوها هم
بلا تأويل ولا تعبير ، وهى الرؤية الخاصة بخطبتى
للسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها!! وهذه
الرؤيا بالذات تكررت مرتين وفى حضور سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم!! فاستنكروها
وقالوا هل يجوز أن يخطب الرجل أمه!! ولأنهم لم
يجدوا لهذه الرؤية تعبيراً ولا تأويلاً فأخذوا الخطبة
بمسماتها كما هى واستنكروها.

واعلم أن الرؤية لها تعبير ورمز.. واعتراضهم
لن يقدم ولن يؤخر ولست بالمستمع إليهم والتارك

لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لى...

• ومن أجل ذلك امتنعت عن كتابة الرؤى فى باقى الدواوين، على أن أجمع أهمها فى ملف خاص لا يطلع عليه إلا بالإذن ، بعد نشر موقعنا على الشبكة الدولية للاتصالات وأصبحت جميع الدواوين بلا رؤى مسجلة فيها.

• ولو تسلسلت معى تاريخيا فى كل شعرى لوجدته فى مراحل متعددة:

أولاهها: بدأت بعالم الملك والأفعال وحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخى.

ثانيها: الالتفات إلى عالم البرزخ والجبروت وعالم الأسماء والصفات الإلهية.

ثالثها: التدرج فى معانى الصفات والوصول إلى عالم الملكوت الأدنى والسبحات فيه.

رابعها: الدخول إلى الحضرة المحمدية ، والاستغراق
في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور
بعض المعاني الروحية.

خامسها: ظهور العشق الإلهي والطواف حول الذات
وإمامي ودليلي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سادسها : التوحيد المطلق و وقوفي مستغرقا في
موقف يوم "أنت بربكم".

وهذه التطورات الست هي التدرج بالدواوين من
"الأسير" إلى "العتيق" إلى "الطليق" إلى "الغريق" إلى
"الرفيق" حتى ديوان "الحقيق" الذي بين يديك.

فمن عالم الملك ... إلى عالم البرزخ ... إلى
عالم الجبروت ... إلى عالم الملكوت ... إلى الحضرة
المحمدية ... والتي في أعلاها التوحيد المطلق لله
تعالى ومعرفة فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• وأخيرا

وجدت النهاية كالبداية !!! كان الله ولا شئ معه .. وهو على ما عليه كان .. جل جلال الله .. وتعالى فى ملكه وملكوته.

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعرف قدره إلا الله تعالى مهما قال القائلون ومدح المادحون، وإليه منتهى علوم الخلق وعلمهم بالله تعالى .. بل إن سقف علوم الأنبياء جميعا هى بداية درجة معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه تعالى ..

نسأل الله تعالى أن يجعلنا على قدم رسوله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، وأن يجمعنا على حضرته يقظة ومناما ، وأن يجعلنا من خيار محبيه وأصدق مجيبيه ، وأن يجعلنا للمتقين إماما.

وصلّ اللهم وسلم وبارك على عبدك وحبّيبك
مولانا وسيدنا محمد وعلى آله والتابعين وعلىنا
معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.
والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

المدينة المنورة
غرة رجب ١٤٢٢هـ
سبتمبر ٢٠٠١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقديم الديوان
لفضيلة الشيخ / حسين خضر
وكيل وزارة الأوقاف المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اللهم لك الحمد خيرا مما نقول ، ولك الحمد مثلما
نقول. لك الحمد بالإيمان ، ولك الحمد بالإسلام ، ولك
الحمد بمحمد رسول الهدى " صلي الله عليه وسلم " . عزَّ
جاهك ، وجل ثناؤك ، وتقديست أَسْمَاؤُكَ ، ولا إله إلا أنت ،
والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وقُدوة
للسالِكين ، بصر به من العمى وأرشد به من الجهالة وأخرج
به من الظلمات إلى النور وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيراً.

يقول الإمام على كرم الله وجهه : إن النعمة موصولة
بالشكر ، والشكر يتعلق بالمزيد ، وهما مقرونان في قرن
فلن ينقطع المزيد من الله تعالى حتى ينقطع الشكر من
العبيد.

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه "قَيِّدُوا نِعَمَ
الله بشكر الله".

وقال الشيخ سيد قطب رحمه الله "إن شكر النعمة
دليل استقامة المقاييس فى النفس البشرية فالخير يشكر لأن
الشكر هو جزاءه الطبيعى فى الفطرة السليمة .. هذه
واحدة، والأخرى أن النفس التى تشكر الله على نِعَمِهِ تراقبه
فى التصرف بهذه النعمة بلا بطر وبلا استعلاء على الخلق
وبلا استخدام للنعمة فى الشر والأذى والفساد، وهذه وتلك
مما يذكى النفس ويدفعها للعمل الصالح والتصرف الصالح فى
النعمة. مما ينميها ويبارك فيها ويرضى الناس عنها وعن
صاحبها فيكونون له عوناً .

وكان من فضل الله علينا ومن نعمه التى لا تُعدُّ
ولا تُحصى أن أحظى بمعرفة رجل من أهل الله وخاصته ،
عرفته قبل أن أراه ، عرفته عن طريق محبيه ومريديه ،
وقراءة خاطفة لبعض مؤلفاته. ألا وهو فضيلة الشيخ

العارف بالله الشيخ |صلاح الدين القوصى فاشتقت جدا واشتقت روحى لمعرفة هذا الرجل لأن صورته علقت بروحى وكل وجدانى و كنت اتمنى أن أراه اليوم قبل الغد، حتى شاءت إرادة الله والتقينا ، وكان كما تصورت قبل أن أراه قمة فى السماحة والأخلاق والكرم والتواضع. فعلمت أن ما كتبه ويكتبه ليس اصطناعا ولا تأليفا ولكنه إلهام وإحاء من الله عبر فيها عما يمكنه من حب وتقدير زائدين لله ولرسوله حتى أنك تجد ذلك فى مجرد اختياره لعنوان مؤلفاته. تجد "الأسير"، "العتيق"، "الطلاق"، "الغريق"، "الرفيق"، "الحقيق"، وهى بحق تعبير صادق ، ينقلك به إلى عالم الأرواح .

تصفحت كتاب "الحقيق" والذى تشرفت بأن أكتب كلمة لتقديمه ، هذا الكتاب القيم فى شعره ونظمه وسهولة ألفاظه والتى تخرج فى نهايتها وقد تشبعت روحك وتغذت من رحيق هذا الفيض الإلهى لأن بغية الواصلين ومنتهى

رغبة العارفين وأمل كل المؤمنين هو الوصول من مقام يتم لهم فيه القرب من رب العالمين عز وجل.

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّوحَ قَدْ تَلَفَتْ .: شَوْقاً إِلَيْكَ وَلَكِنِّي أَمْنِيهَا
ونظرة منك يا سؤلى ويا أملى .: أَشْهَى إِلَى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
يا قوم إِنِّي غَرِيبٌ فِي دِيَارِكُمْ .: سَلِّمْتُ رُوحِي إِلَيْكُمْ فَاحْكُمُوا فِيهَا
ما أَسْلَمُ النَّفْسَ لِلْأَسْقَامِ تَتْلَفُهَا .: إِلَّا لِعَلِّي بَأَنَّ الْوَصْلَ يُحْيِيهَا
نَفْسُ الْحَبِّ عَلَى الْأَلَامِ صَابِرَةٌ .: لَعَلَّ مَسْقِمَهَا يَوْمًا يَدَاوِيهَا

هذا قليل من كثير ولو أطعت نفسي وما تكنه من حب وتقدير ما انتهيت ، لأن معرفة حقيقة رجال الله كنز، ولا يفوز بذلك إلا من ذاق وقد ذقت ذلك علي صفحات هذا الكتاب . فعليك أختي بقراءة هذا الكتاب بروحك وعقلك لتعيش عيشة السعداء وتنغمس في بحر الأشواق والصفاء لأن المتابعة الكاملة يقول فيها الإمام أبو العزائم رضى الله عنه :

فَجَسَمِي يُصَلِّي بِالْخُشُوعِ لِرَبِّهِ .: وَرُوحِي تُصَلِّي بِالشُّهُودِ بِلا بُسِ
أَطَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا لَوْ صَلَّيْهِ .: فَأَشْرَقَ بِي رَيُّ عَلَى حَضْرَةِ الْقُلُسِ

وفى نهاية كلمتي أقول إحقاقا للحق لابد من إسناد
الفضل إلى أهله وذويه وهى السيدة الطاهرة نفيسة العلوم
والإيمان لأنها كانت الطريق إلى المعرفة الحقيقية وهذه
الصحة الزكية بقيادة فضيلة الشيخ صلاح الدين القوصى .
نسأل الله له الصحة والعافية وأن ينفعنا الله بعلمه وبركاته
ونفحاته الى يوم الدين.

"رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكيل وزارة الأوقاف

حسين خضر

القاهرة فى جماد الآخر ١٤٢٢هـ

سبتمبر ٢٠٠١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / عبد المقصود محمد فارس الحسنى
من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام
بمركز البحوث
للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أجرى البنان بما فى القلب من البيان ليدلنا عليه به ، ثم الصلاة على من هو الرحمة المهداة للعالمين ، محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فقد توالى النفحات ، وأشرقت العبارات ، ووضحت الإشارات ، وانزاحت الستور ، ووضح المستور ، وكان من توفيق الله على أن أقرأ " الحقيق " لأنال منه مرتبة أهل الطريق فإذا بالشيخ عبد الله خادم الطريق | صلاح الدين القوصى يقول معبرا عما يكمن فى صدره من التوحيد والتمجيد فى ضراعة المحبتين واستغاثة المضطرين مستعينا بالله مستغنيا عن كل شىء سواه:-

بِاسْمِ الْمُهِيمِنِ مَشْرَبِي وَمَذَاقِي
وَاسْمِ الْكَرِيمِ .. عَطَايَ وَالرِّزَاقِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ
خَيْرُ الْوَرَى .. وَمُعَلِّمِ الْعُشَاقِ

إلى أن يقول :-

أَنَا إِنْ زَلَلْتُ .. فَذَاكَ شَأْنُ عَبِيدِكُمْ
وَالْحَقُّ مِنْكَ .. وَمِنْكُمْ أَنْطَاقِي

إلى أن يقول مظهرًا خضوعه لمولاه وعبوديته الواضحة
للَّهِ ذَاكِرًا أَصْلَ خَلْقَتِهِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَ :-

فَالْعَبْدُ دَوْمًا مُذْنِبٌ .. مَهْمَا أَتَى
فِعْلًا .. وَإِنْ يَعْلُ .. فَلَيْسَ بِرَاقِي !!

هُوَ طِينَةٌ .. وَالطِّينُ أَسْفَلُ مَا دَنَى
وَالرُّوحُ فِيهِ .. وَفِيهِ خَيْرُ خَلْقٍ
يَعْلُو .. وَيَهْبِطُ .. كَالرِّيَّاحِ بِرِيْشَةٍ
فِيهَا ... تَطِيرُ بِقُدْرَةِ الْخَلْقِ
إلى أن يقول :-

وَالْعَبْدُ عَبْدٌ مَا عَلَا مِنْ قُدْرِهِ
وَالْكُلُّ يَسْجُدُ عَابِدَ الْخَلْقِ
ثم يثنى على مولاه ويذكر عظيم قدره فيقول :-
جَلَّ الْعَظِيمُ .. وَعَزَّ فِي عِلْيَائِهِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ .. حَيْثُ شُتَ تَلَاقِي

ثم يقول مستشفعا برسول الله:-

و"مُحَمَّدٌ" نورُ الهدى فى كونه
يسرى بكل بصيرةٍ ومآقى

إلى أن يقول :-

يَا رَبُّ واجْمَعْنِي عَلَيْهِ بِجُودِكُمْ
جمعَ الحبيبِ لأهلهِ ورفاقِ
"فَمُحَمَّدٌ" .. رُوحِي وَنِعْمَةُ جَنَّتِي
أَمَّا الْجَحِيمَ .. فَلَوْعَتِي وَفِرَاقِي
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَهِدَ إِمْرُؤُ
لِلَّهِ تَوْحِيداً عَلَى الْإِطْلَاقِ

وعلى غرار "الأسير" و"الطلب" و"الغريق" و"الرفيق"
قدم شيخنا ديوانه "الحقيق" بهذه المقدمة بنفس البحر والقافية
والوزن والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على عبد أخلص

للّٰه في عبوديته فظهرت فيه أنوار إشراقات روحانيته ، فإذا
بشيخنا يبدأ ديوانه بهذه القصيدة الرائعة "حقيقتي" التي
جمعت من المعاني والعبارات الرفيعة والإشارات البديعة ما
يعجز عنه البيان، ويكلّف في توضيح ما فيه البنان ،

باسم الكريمِ بدايتي
والشُّكْرُ تاجُ نهايتي
ثم الصلاةُ على الرسو
لِ وآلهِ والعِترةِ
يا مَنْ تجلّى بالكمالِ
وعزّ فوق العِزّةِ

إلى أن يقول :-

مِنْ قُدسِ نُورِكَ سيّدي
ولِقُدسِ نورِكَ صَوْلتي

إلى أن يقول نافيا التشبيه والتجسيد مظهرا التفريد
والتوحيد:-

دَعُ عَنْكَ "تَشْبِيهًا"
لأَوْصَافِي وَرَفْعَةٍ عِزَّتِي
وَاتْرِكْ مِنَ التَّجْسِيدِ مَا
نَسَبُوا لِعِزِّ جَلَالَتِي

إلى أن يقول مظهرا ضراعتة وخوفه ومذلتة:-

أَنَا طَامِعٌ فِي اللَّهِ
وَالرَّحْمَنِ أَقْصَى غَايَتِي
وَلَأَنْتَ بَابُ الْجُودِ
يَا أَمَلِي وَرُوحَ عَطِيَّتِي

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَكُلُّ وَصْفِ الْعِزَّةِ
أَلَّا تَرُدَّ يَدَيَّ وَارْحَمْ
ذُلَّ هَذِي الْوَقْفَةِ
فِي ذُلِّهَا عِزِّي ... فَضَعْنِي
حَيْثُ أُدْرِكُ بُغْيَتِي
لَأَكُونَ "بِالرَّحْمَنِ" عِنْدَ
اللَّهِ عَالِمَ أُمَّتِي
مَا يَرْضَى رَبِّي "خَيْرًا"
شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ
لِلَّهِ أَسْجُدُ لَسْتُ أَقْطَعُ
فِي الْقِيَامَةِ سَجْدَتِي

حَتَّىٰ بِكُمْ الْفَقَاهُ .. أَنْتُمْ
سَيِّدِي لِي جَنَّتِي
الْفَقَاهُ فِيهِ مُسَبِّحاً
فَوْقَ السُّهَاتِ كَبِيرَتِي
بَلْ كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ يَشْهَدُ
لِي بِصِدْقِ عِبُودَتِي
فَأَكُونُ عَبْدًا خَالِصاً
لِلَّهِ تَعْلُو حُجَّتِي

صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ يَا
خَيْرَ الْوَرَى .. وَالْعَثْرَةِ

خَيْرُ الصَّلَاةِ كَمَا تُحِبُّ
وَتَرْتَضِي مِنْ وَقْفَتِي
أَعْلَى صَلَاةِ دَائِمَاتٍ
عُطِّرَتْ بِمَوَدَّةٍ
وَمِنَ الْفَقِيرِ صَلَاةَ حُبٍّ
بَعْدَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
يَا سَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
وقال : هَذِي نَجْدَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ دَوْمًا
قَبْلَ كُلِّ يَدَايَةٍ

وَعَلَيْكَ صَلَّي دَائِمًا
مَنْ بَعْدَ كُلِّ نَهَايَةٍ

يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِي ..
وَسَامِحْنِي .. وَجَدُّ تَوْبَتِي
وَ اكْشِفْ مِنَ الْأَسْرَارِ مَا
تَرْضَى لِفَهْمِ حَقِيقَتِي
فَإِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مَهْمَا
قُلْتُ .. تَرْجِعْ أَوْبَتِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَمَلَى .. وَخَطَّ بِصَفْحَتِي

مِنْكَ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى
أَبْدَأُ سِوَاكَ بِصِيرَتِي
وَزِدِ النَّبِيَّ وَآلَهُ
دَوْماً صَلَاةَ مَحَبَّةٍ
تَرْضَى بِهَا رُوحِي
وَتَرْفَعُ بِالتَّجَلِّي حِيرَتِي
وَأُنِرُ بِهَا نَفْسِي .. وَرُو
حِي مِثْلَ شَمْسٍ هَلَّتْ
وَأُنِرُ بِهَا قَبْرِي .. وَحَشْدُ
رِي يَوْمَ تَبْعَثُ هَيَّئَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بَدْءاً
ثُمَّ بَعْدَ نِهَائَتِي

وقبل ذلك يأخذنا شيخنا من بحر إلى بحر أعمق منه
فيسير بنا إلى دائرة الروح فيقوله في قصيدته الثانية
"الدائرة (الروح)"

بِسْمِ اللَّهِ فِي قُدُسِ الْكَمَالِ
وَقُدُسُ اللَّهِ فِي عَيْنِ الْجَلالِ
وبالصلواتِ مِنْ رَبِّ ودودٍ
عَلَى الْمُخْتارِ مِنْ أَصْلِ الْجَمالِ

إلى أن يقول مستغرقاً في إشراقه: -

رَأَيْتُ الْكَونَ يَامَوْلَايَ رُوحَا
بِهِ "عَرْشٌ" .. تَلَأْلَأُ فِي امْتِثَالِ
و"كُرْسِيًّا" بِهِ سَبْعًا طَباقًا
كَفَّ يَدَ بِهَا بَعْضُ الرَّمالِ

فقال "العرشُ للكرسى": فازوا
بحبِّ الله مَنْ طلبوا العوَالِي
فردَّ عليه: إِنَّكَ بَابُ رَبِّي
ومَهْدُ الروحِ فِي ضَرْبِ المِثَالِ

وينتقل شيخنا من حالٍ إلى حالٍ ومن جمالٍ إلى جلالٍ
فيقول :-

فَيَا مَنْ رُمْتَ مَعْرِفَةً بِرَبِّي
دَعِ الْأَكْوَانَ خَلْفَكَ لَا تُبَالِي
وَأَقْبِلْ قاصِداً وَجْهاً كَرِيماً
هُوَ الْقُدُّوسُ جَلَّ عَنِ الْجَلَالِ

إلى أن يقول مثنياً على رسول الله طالبا منه المدد
منه :-

وَحْذُ بِيْدِي إِلَيْكَ .. عَلَيْكَ مِنِّي
صَلَاةُ اللَّهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

هكذا دائما حالُ شيخنا ، توحيد كُليَّ وصفاءٌ روحي
واستشفاع بالنبي صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله، فيقول
في قصيدته "الساقية " الشافية العالية:-

مالي سواك به ألوز ..
لكم أبوء بذنبيهِ
والكلُّ يا مولاي عبدُ
والعبيد سواسيهِ
والأمرُ أمرُكَ يا عظيمُ
إليك أسلمُ أمريهِ

يَا رَبُّ .. صِرْتُ مِنَ الْخَطَايَا
كَاثِبَابِ الْبَالِيَةِ
وَلَأَنْتَ غَفَّارُ الذُّنُوبِ
وَمَا احْتَوَاهُ كِتَابِيهِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ مُنَاجِيًا مُسْلِمًا :-

يَا مَنْ تُنَاجِي كُلَّ رُوحٍ
فِي رِحَابِكَ نَاجِيهِ
قَلْبِي وَعَقْلِي وَالْفُؤَادُ
وَكُلُّ مَا فِي جَسْمِيهِ
هُم خُضَّعًا لَكَ سَيِّدِي
فِي لَهْفَةٍ وَطَوَاعِيهِ

بالحب صاروا سُجّداً
بالحب تسعى راضيه

كلُّ العوالم سيدي
في قدس نورك داعيه
روحا.. وعقلا.. إنما
بالجسم تبقى فانيه
كلُّ الخلائق في الفنا
وصفاتكم هي باقيه

ممثل ذا يرسم لنا شيخنا عبد الله خادم الطريق | صلاح
الدين القوصي مسلکا منفردا وطريقا واضحا تفنى فيه الذات
في الذات فيقول:-

أَنَا لَا أَرَى إِلَّاكَ
ذَاتًا .. قَدْ مَلَأَتْ خَوَاطِرِي
وَلَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
وَالْوَجْهَ كُلُّ مَنَظَرِي
يَبْدُو .. وَيَذْهَبُ فِي الْفَنَاءِ
وَمَا لَهُ مِنْ مَنَظَرٍ
أَنَا إِنْ رَأَيْتُ " الْقُدْسَ "
أَوْ فِي " الطُّورِ " أَصْبَحَ مَعْبَرِي
أَوْ بَانَ لِي فِعْلٌ
وَكَانَتْ لِي صِفَاتُكَ آمَرِي
وَجَلَالَ وَجْهِكَ مَا رَأَيْتُ
سِوَاكَ خَلْفَ السَّاتِرِ

ثم يقول معترفا بتقصيره عما سلف من جهلٍ به فيما
مضى مستشفعا برسول الله صلى الله عليه وسلم سائلا من
الله مدَّة وعفوه:-

ذنبى إليك به أُبوءُ
وسُوءُ فِعْلِ الفاجرِ
مهما ارتقتُ نفسى
أرانى فى الهوى كالماخِرِ

إلى أن يقول مستشفعا بالحبيب:-

مستشفعا لك بالحبيب
ومَنْ سِوَاهِ بجائِرِ!!
بالمؤمنين هو الرؤوف
وبابُ جَبْرِ الجائِرِ

لَمَّا أَجَبْتُ "بلى" رَأَيْتُ
النورَ لفَّ مشاعِرِي
والكونُ يزهُو بالجمالِ
وبالسراجِ الباهرِ
فَعَرَفْتُ نورَ "محمدٍ"
يبدو بوجهٍ سافرِ
واللهُ والمَلَكُ الكرامُ
وَكُلُّ خَلْقٍ زاهرِ
أَبَدًا يصلون الصلاة
على الحبيبِ المزهَرِ
وخيوطُ نورِ نبينا
تسرى لِقَلْبٍ عامِرِ

فِي كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ تَسْرَى
غَيْرَ قَلْبٍ خَاسِرٍ
وَالْأَنْبِيَا .. وَالْأَوْلِيَا
تُسْقَى بِكَأْسِ الْقَادِرِ
وَالرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ
بِنُورِهِ فِي الْجَوْهَرِ
فَفَرَّقَتْ فِي نُورِ النَّبِيِّ
كَقَائِمٍ وَمَسَافِرِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُ
حَتَّى انْتَشَيْتُ بِمُسْكِرِي
مِنْ يَوْمِهَا .. وَالْحُبُّ
فِي رُوحِي وَتَحْتَ أَظْفَرِي

ياسيدى .. باللهِ فاقبل
مِنْ فؤادِ مُقَصِّرٍ
مِنْ قَلْبِ عَبْدٍ فِيكَ
وَحَدَّ فى بطونِ الظاهرِ
هذا الرجا فيكم
وَأَنْتُمْ سَيِّدَى لى جابرى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا
نُورُ بَدَا فى خَاطِرِ

ثم ينتقل بنا مستعينا بالله مصليا على خير خلق الله
محمد صلى الله عليه وعلى آله فى هذه الدرة العلية فيبدؤها
بقوله:-

أبدأ قولي بِسْمِ اللَّهِ
وَتَنِي الْقَلْبُ بِحَمْدِ اللَّهِ

وبالصلواتِ مِنَ الرَّحْمَنِ
على المختارِ حبيبِ اللَّهِ

إلى أن يقول في ختامها: -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ
أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ
أَنْتَ وَحَقُّكَ نُورُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ
بالرحماتِ وَفَضْلِ اللَّهِ

واقبلُ منى يا مولاي
صلاةُ اللهِ خيرُ اللهِ
دوماً أبدا لا تناهى
ما دامت أنوارُ اللهِ
وأُنهى قولى يا مولاي
بحمدِ اللهِ وشكرِ اللهِ

على هذا النهج السوى والطريق الحمدي يأخذ شيخنا
بيد مريديه إلى مرتبة عالية ودرجة سامية يمتزج فيها قلب
الحب بمحبوبه فيذوب فيه فينطق لسانه بما استقر في جنانه من
الحب والوجد الذى يملك عقله وفؤاده حتى أصبح لا يرى
فى الكون سواه ، فيقول فى "الحمدية" :-

كنتُ أقومُ بِجَوْفِ الليلِ
وكان الحاضرُ نُورُ "مُحَمَّدٍ"

هَمْتُ "بليلى" عَشَقاً فِيهَا
وَالْمَحْبُوبُ الْحَقُّ "مُحَمَّدٌ"
خَلْتُ بَائِي فِي الْأَرْكَانِ
وَرَكْنُ الْكَعْبَةِ قَلْبُ "مُحَمَّدٌ"
ثُمَّ دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ حَبَوًّا
وَإِذَا نُورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٌ"
جَوْفُ الْكَعْبَةِ فِيهِ النُّورُ
وَنُورُ اللَّهِ بَدَأَ "بِمُحَمَّدٍ"

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

شَهْرُ رَبِيعٍ شَهْرُ النُّورِ
وَيُولَدُ نُورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٌ"
هَذِي لَيْلَةُ قَدْرِ عَظْمَى
يَظْهَرُ فِيهَا الْيَوْمَ "مُحَمَّدٌ"

قَدْ قَدَّرْتُ الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ
أَنْ تَبْدُوا أَنْوَارَ "مُحَمَّدٍ"
طُوبَى لِلْعُشَّاقِ .. لُنُورِي
نُورِي فِي الْأَكْوَانِ "مُحَمَّدٍ"
ولا يرى إله منذ يوم "ألست بربكم" ...

هكذا يعيش مولانا مع مولاه بعد ان يجتاز المقامات
العالية للذاكرين التي بقى له منها المقام الذى هو فيه وهو
مقام المحبوبة. بمعنى أن محبته وجبت له كرما من الله وجودا
منه عليه.

ولقد أصبحت روحه ممتزجة فى حب الله وحب رسولِهِ
حتى أصبح لا يرى فى الكون سواه، ولا يرجو أحداً إلا الله
فلا المال يطغيه ولا الدنيا وما فيها يلهمه ولا ينظر إلى الآخرة
وما فيها ، بل رجاء مولاه وحبه وانسياقه لأمر الله وخشيته

من عدم تحقيق عبوديته له ، فقلبه بكاء وجسده فناء ،
وروحه ذكر ودعاء.

وقد دخل في مقام التوحيد والمراقبة وانشغاله بالله عمّا
سواه ، فلا الجنة يطلبها ولا النار يرهبها فتدفقت الأنوار ،
وذهبت الأغيار ، وانكشفت الأستار ، ويتجلى الواحد
القهار ، فغلب السكر على الصحو ، وأصبح غريق الأنوار
مشغولا بالله الواحد القهار عن الأغيار ، فيصبح نطقه ذكرا
وصمته فكرا وفي هذه المرتبة العالية يضحى الشيخ مشغولا
عن دنيانا الفانية وأخرانا الباقية بالله تعالى ورسوله نور الله في
الكون ، نفعنا الله به وبعلمومه وأسرارهِ في الدنيا والآخرة
آمين..

أخى فى الله عفوا فلقد أطلت عليك الحديث ، فلقد
جذبني ما فى ديوان "الحقيق" من التحقيق ، فإن رأيت منى
تقصيرا فهذا طبع الإنسان ، وإن رأيت كمالا فذا فيض من
الرحمن ، وحقا أقول لك ما أنا إلا مرید ضعيف قصدت بما

قدمته لك (من الفوائد والفرائد) وجه الله لا حبا في مال ولا
رغبة في منصب أو جاه بل إشارات وضحتها وعبارات
أفصحت عن تبيانها لعل أنال شرف ما فيها.

فما من يوم قرات فيه "الطليق" أو "الرفيق" أو "الحقيق"
إلا ازددت علما على علم ولو أردت أن أوفى كل ما فيه
لاحتاج الأمر إلى مجلدات ولقصر بياني وكلّ بناني .

لأنه خرج من قلب مخلص لله ليداوى به كل قلب
مجروح ويطيب به النفس والروح، فرضى الله عن شيخنا عبد
الله | صلاح الدين القوصي ، وأرضاه وبسط عليه من لواء
حبه ورحمته ما يسمو به في علياه، ورضى الله عن مريديه
وأبنائه ومحبيه آمين يا الله.

وما عبّر شيخنا ما عبّر إلا كونه من العزة الزكية
والشجرة المثمرة العلية المرضية آل بيت النبي التي فيها
أقول:-

يا آل "طه" أنتم النجباء .: والسادة الفضلاء والنفباء
أنتم أمان الأرض أنتم سادتي .: أنتم لأرباب النفوس شفاء
قد فاز مادحكم بأسمى رتبة .: ولكم من الله الكريم رجاء
حاشا أضام وأنتم لى جنة .: ولروح روحى بلسم ودواء
حاشاكم أن تحرموا أحبابكم .: من فضلكم ولديكم نعماء
يا جنة الدنيا ودرة أهلها .: أنتم لدينى درة عصماء
صلى عليكم ربنا ما غردت .: أيك وفاض من البحيرة ماء

وصانه الله وحفظه من حسد الحاسدين من الإنس
والجن والشياطين ، وحماه من مكر الماكرين وخبت المنافقين ،
ووقانا الله وإياه شر المارقين والباغين والجاهلين والجاحدين
لنعم رب العالمين.

ونسأل الله لنا وله طول العمر في عافية وتقوى وحياة
سعيدة لا يُعَكَّرُ صفوها، ألهمه الله التوفيق وهداه الله وهدانا
إلى أقوم طريق .. هذا وبالله التوفيق.

الفقير إلى مولاه
عبد المقصود محمد فارس الحسنى
من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام
بمركز البحوث
للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

٢٤ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

١٦ يونية ٢٠٠١م

المحتويات

٩	صفحة	تقديم مختصر للمؤلف
		تقديم الديوان لفضيلة الشيخ حسين خضر
٢٥	صفحة	وكيل وزارة الأوقاف
		تقديم الديوان
	صفحة	لفضيلة الشيخ عبد المقصود محمد فارس
٣٣		الحسنى من علماء الأزهر الشريف
٦٧	صفحة	مقدمة الحقيق (العطاء)
٨٣	صفحة	حقيقتى
١٣١	صفحة	الدائرة (الروح)
١٥٧	صفحة	الساقية
١٨٧	صفحة	الموحد
٢١٣	صفحة	شيخى (رسول الله)
٢٣٧	صفحة	حبيب الله
٢٥٥	صفحة	محمد
		يتبع

الغريب	صفحة ٢٧٥
الجوار	صفحة ٢٨٩
الخاتمة	صفحة ٣١٣
التسلسل الزمني للقضايا	صفحة ٣٣٤
صدر للمؤلف	صفحة ٣٣٥

مقدمة

﴿ الحَقِيقَا ﴾
(العطاء)

مقدمة

﴿الحقيق﴾ (العطاء)

باسمِ المهيمنِ مشربى ومذاقى
واسمِ الكريمِ .. عطاى والرزاقِ
ثم الصلاةُ على الرسولِ وآله
خير الورى .. ومعلمُ العشاقِ
"لَيْلَى" .. أتتني كالبُذورِ بليها
لما ذهلتُ .. فقَبَّلتُ أشدَّاقى

مِنْ يَوْمِهَا .. وَ الشَّعْرُ يُنْثَرُ رَوْضَةً
لَا حَوْلَ فِي فَتْحٍ وَلَا إِغْلَاقِ
وَاللَّهُ مَا أَنَا كَاتِبٌ أَوْ شَاعِرٌ
لَكِنْ "بَلِيلِي" .. أَزْهَرَتْ أَعْمَاقِي
أَنَا إِنْ زَلَلْتُ .. فَذَاكَ شَأْنُ عَبِيدِكُمْ
وَالْحَقُّ مِنْكَ .. وَمِنْكُمْ انْطَاقِي
مَا خَلَّطَهُ ظَنَّا تَيَقَّنَ حَقُّهُ
فَسَطَرْتُهُ رَمِزاً عَلَى أَوْراقِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَيْنَ مِنْهُ حَقِيقَتِي
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِهِ مِصْدَاقِي

لَمَّا غَرِقْتُ بِبَحْرِ حُبِّكَ سَيِّدِي
وَسُعِدْتُ فِيهِ بِلَوْعَةِ الْإِغْرَاقِ
فَالآنَ أَطْمَعُ سَيِّدِي فِي لَهْفَةٍ
لَأَكُونَ بَيْنَ أَحِبَّتِي وَرِفَاقِي
وَالْكُلُّ يَهْفُو لِلْعُلَا بِطَبِيعَةٍ
قَدْ رُكِبَتْ فِيهِ مِنَ الْخَلَاقِ
أَنْتَ الطَّهَوْرُ .. وَطَاهِرٌ .. وَمُطَهَّرٌ ..
عَنْ كُلِّ وَصْفٍ قِيلَ فِي الْآفَاقِ
خُذْنِي الرَّفِيقَ لِنُورِ قُدْسِكَ
سَيِّدِي مِنْ يَوْمِ قَامَ الْعَهْدُ بِالْمِيثَاقِ

إِنِّي "حَقِيقٌ" .. وَالْحَقِيقَةُ مَذْهَبِي
أَلَّا أُسْطَرَّ غَيْرَ طَعْمٍ مَذَاقِي
كُنْتُ "الْأَسِيرَ" .. لِفَعْلِهِ فِي كَوْنِهِ
أَمَّا "الْعَتِيقُ" .. فَحِصَّةُ الْإِعْتِاقِ
أَمَّا "الطَّلِيقُ" .. فَرَمْزُ سِرِّ صِفَاتِهِ
فِيهِ التَّجَلَّى ظَاهِرُ الْإِطْلَاقِ
ثُمَّ "الْغَرِيقُ" .. وَكَانَ مِنْ أَنْوَارِهِ
فَيَضَانُ مَوْلَانَا عَلَى الْعُشَّاقِ
وَلَقَدْ أَتَى مِنْهُ "الرَّفِيقُ" .. كَبَارِقِ
فَوْقَ الصِّفَاتِ وَحُجْبِهَا بِرِوَاقِي
أَمَّا "الْحَقِيقُ" فَمَا كَتَبْتُ سِوَى الَّذِي
أَيَقْنَتْهُ بِالْحَقِّ وَالْإِحْقَاقِ

إِنَّ " الْحَقِيقَ " لَنُقْطَةُ مِنْ بَحْرِهِ
لِمِذَاقِ رُوحٍ تَرْتَقِي بِمَرَاقِي
سَطَّرَتْ فِيهِ حَقِيقَتِي وَظَلَالَهَا
فِي الْكَوْنِ حَتَّى أَلْتَقِيَ بِرَفَاقِي

اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .. عَلَا
فِي ذَاتِهِ .. حَيٌّ وَفَرْدٌ بَاقِي
وَالْكَوْنُ كُلُّ صِفَاتِهِ آثَارُهَا
تَبْدُو ... وَأَفْعَالٌ لَهُ كَسَوَاقِي
فَالْعَبْدُ دَوْمًا مُذْنِبٌ .. مَهْمَا أَتَى
فِعْلًا .. وَإِنْ يَعْلُ .. فَلَيْسَ بِرَاقِي !!

هُوَ طِينَةٌ .. وَالطِّينُ أَسْفَلُ مَا دَنَى
وَالرُّوحُ فِيهِ .. وَفِيهِ خَيْرُ خَلْقٍ
يَعْلُو .. وَيَهْبِطُ .. كَالرِّيَّاحِ يَرِيشَةٌ
فِيهَا ... تَطِيرُ بِقُدْرَةِ الْخَلْقِ
لَوْ قَالَ: "أَنْتَ" .. يَضِيعُ فِي أَنْوَارِهِ!!
أَمَّا "أَنَا" .. فَيَرُوحُ فِي الْإِمْلَاقِ!!
أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهُوَ "هُوَ" لَا غَيْرُهُ
فِي ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنِ الْآفَاقِ
غَيْبٌ بِحَاضِرِهِ .. وَحَاضِرٌ غَيْبِهِ ..
طُوبَى لِمُدْرِكٍ قَوْلَنَا وَرِفَاقِي
نُورٌ وَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ فِي ذَاتِهِ
إِلَّا بِقَلْبِ الْعَارِفِ الذَّوَّاقِ

وَلِكُلِّ خَلْقٍ ظِلُّهُ فِي نُورِهِ
وَالظِّلُّ يَفْنَى فِي بَقَاءِ الْبَاقِي

وَقَضَاؤُهُ عَيْنُ الْمَشِيئَةِ وَالرِّضَا
وَكَذَلِكَ الْأَقْدَارُ ... بِالرَّزَاقِ
مَا تَمَّ إِلَّا وَجْهَهُ وَصِفَاتُهُ
فَلَايِنَمَا وَلَّيْتُ ... فَهُوَ الْبَاقِي
وَالْعَبْدُ عَبْدٌ مَا عَلَا مِنْ قَدْرِهِ
وَ الْكُلُّ يُسْجُدُ عَابِدَ الْخَلَاقِ
جَلَّ الْعَظِيمُ .. وَعَزَّ فِي عِلِّيَّائِهِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ .. حَيْثُ شِئْتَ تُلَاقِي

أَنَا فِيكَ مِنْكَ مُوَحِّدٌ يَا رَبَّنَا
فَاجْعَلْ بِتَوْحِيدِي رِبَاطَ نِطَاقِي
وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِلَيْكَ... وَمُنْتَهَى
أَمْرِي إِلَيْكَ... وَعُقْدَتِي وَوَثَاقِي
أَنَا إِنْ سَأَلْتُكَ رُقَّةً فَلَا نِنِي
دُنْيَايَ..وَالْأُخْرَى..انْتَهَوْا بِطَلَاقِي!!
مَا عُدْتُ أَحْفَلُ بِالْجِنَانِ وَمَا بِهَا
لَمَّا انْتَشَيْتُ بِنُورِكَ الْبَرَّاقِ
وَسَنَا جَمَالِكَ..وَالْجَلَالُ..بِمُهْجَتِي
ذَهَبًا.. فَصِرْتُ كَمَنْ بَلَا أَحْدَاقِ

بِالرُّوحِ أَنْظُرْكُمْ فَتَحِيَا مُهْجَتِي
عِنْدَ الْفَنَاءِ بِجَمَالِ سِرِّ الْبَاقِي

وَ "مُحَمَّدٌ" نُورُ الْهُدَى فِي كَوْنِهِ
يَسْرِي بِكُلِّ بَصِيرَةٍ وَمَا قِي
حُبُّ مِنَ الرَّحْمَنِ فَوْقَ صِفَاتِهِ
وَ الْكَوْنُ مِنْهُ شَجِيرَةٌ كَالسَّاقِ!!
لَا يَرْتَقِي أَبَدًا لِسِرِّ "مُحَمَّدٍ"
عَقْلٌ... وَإِنَّ كَلَامَهُ مُصَدِّقِي
وَ "الْعَرْشُ... وَالْكُرْسِيُّ... وَالْقَلَمُ..." الَّذِي
أُمُّ الْكِتَابِ لَهُ كَرْقِيَّةٌ رَاقِ

وَاللَّوحُ فِيهِمْ..وَالْكِتَابُ" شُهُودُهُ
وَلَنَحْنُ فِي الْأَشْهَادِ عَيْنُ الْبَاقِي
وَالْأَنْبِيَاءُ.. مِنْ الرَّسُولِ ضِيَاؤُهُ
وَالْأَوْلِيَاءُ.. هُمْ وَرِثَةُ السَّاقِي
وَالْخِصْرُ" وَالْخَتْمُ الْخَفِيُّ".."وَالْغَوْثَا"
الْكُلُّ أَشْهَادٌ عَلَى الْمِيثَاقِ

يَا رَبُّ هَدِي مِنْكَ فِي شَهَادَتِي
قَدْ خَطَّهَا قَلَمِي عَلَى أَوْرَاقِي
يَا رَبُّ فَاجْعَلْهَا وَثِيقَةً أَمِنًا
يَوْمًا تَرْوِغُ النَّفْسُ عِنْدَ فِرَاقِ

نُورُهَا قَبْرِي .. وَكُنْ لِي شَاهِدًا
أَنْى بَرِئْتُ مِنَ الْهَوَى وَنِفَاقِ
وَاجْعَلْ بِهَا حَشْرِي إِلَيْكَ .. كَبَارِقِ
يَجْرِي إِلَيْكَ .. كَمَنْ سَرَى بِرَاقِ
يَا رَبُّ وَاحْفَظْهَا عَلَيَّ بِحِفْظِكُمْ
أَنْى "الْمَوْحِدُ" مَا بَدَأَ إِطْلَاقِي
وَاجْعَلْ عَلَيَّ رُوحَ الرَّسُولِ وَآلِهِ
خَيْرَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ مُشْتَاكِ
يَا رَبُّ وَاجْمَعْنِي عَلَيْهِ بِجُودِكُمْ
جَمَعَ الْحَبِيبَ لِأَهْلِهِ وَرِفَاقِ
"فَمُحَمَّدٌ" .. رُوحِي وَنِعْمَةُ جَنَّتِي
أَمَّا الْجَحِيمَ .. فَلَوْعَتِي وَفِرَاقِي

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَهِدَ إِمْرُؤُ
لِلَّهِ تَوْحِيداً عَلَى الْإِطْلَاقِ

*



شوال ١٤٢١هـ - يناير ٢٠٠١م



(۸۱)

حقیقتی

﴿ حَقِيقَتَايَ ﴾

يَا سَمِ الْكَرِيمِ بِدَايَتِي
وَالشُّكْرُ تَا جُ نِهَايَتِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ
لِ وَآلِهِ وَالْعِتْرَةِ
يَا مَنْ تَجَلَّى بِالْكَمَالِ
وَعَزَّ فَوْقَ الْعِزَّةِ
مِنْكَ الْمَعَانِي لَا أَرَى
إِلَّاكَ مَسْجِدَ قِبْلَتِي

وَلَقَدْ جَعَلْتُ النَّثْرَ مِنِّي
بَعْدَ شِعْرِي حِرْفَتِي
فَصُنِ اللِّسَانَ عَنِ الْخَطَا
وَاعْفِرْ وَسَامِحْ زَلَّتِي

مِنْ قُدْسِ نُورِكَ سَيِّدِي
وَلِقُدْسِ نُورِكَ صَوْلَتِي
وَبِرَزْخِي نُورُ التَّجَلِّي
قَدْ أَطَاحَ بِمُهِجَتِي
لَمَّا تَجَلَّى نُورُكُمْ
وَبَدَا بِفَتْحِ هِدَايَتِي

هَمْسًا سَمِعْتُ فَقُلْتُ: صَمْتًا
خَاشِعًا مِنْ هَيْبَتِي
وَأَصَحْتُ سَمْعِي لِلْحَدِيثِ
إِذَا الْحَدِيثُ مَقَالَتِي !!
مِثِّي الْكَلَامُ.. وَمَا سَمِعْتُ
سِوَى بِسْمِكَ قَوْلَتِي !!
مِنْ كُلِّ مَا حَوْلِي وَمِنْ
صَارَ كُلِّي قِبَلَتِي
وَالنَّارُ حَوْلَ الْقُدْسِ
فِي قَلْبِي وَتَعْلُو جَبْهَتِي
وَالْقُدْسُ فِي الْقَلْبِ
وَإِنَّ الصَّدْرَ فِيهِ جَذَوَتِي

وَرَأَيْتُ جَوْفَ الْقَلْبِ
فِيهِ فُرُوعُ كُلِّ شَجِيرَتِي
حَتَّى اصْطَلَيْتُ بِنَارِهِ
وَرَأَيْتُ فِيهَا قِتْلَتِي
وَتَبَارَكَ الْمَوْلَى بِذَاتِي!!
فَأَنْحَيْتُ بِسَجْدَتِي
وَبَلَا زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ
صِرْتُ أَطْلُبُ وَجْهَتِي

لَيْلَى .. قَالَتْ: هَلْ تَرَانِي؟
قُلْتُ: لَا .. بَلْ صُورَتِي !!

قالت: أَمْوُجُودُ سِوَايَ !
فقلتُ: هَذِي حِيرَتِي !!
قَالَتْ: إِذَا فَأَنْهَضُ
أَدُلُّكَ أَيْنَ فَيْكُمْ نَفَخَتِي
فَأَجْبُتُهَا: فِي الرُّوحِ ؟
قالت: إِنْ رُوحَكَ خَلَقَتِي
مِنْنِي وَفِيَّ إِذَا عَلِمْتَ
فَكَيْفَ تَجْهَلُ قُدْرَتِي !!
قُلْتُ: السَّمَّاحَ فَقَدْ تَشَتَّتَ
فِيَّ لُبٌّ بِصِيرَتِي
قالت: وَمَنْ مَلَكَ الْبَصِيرَةَ
وَالنُّهْيَ فِي الْمِحْنَةِ !!

الكَوْنُ كُلُّ الْكَوْنِ
بَلْ كُلُّ السَّوَى فخليقتي
أَمَّا أَنَا فَالنُّورُ ذاتِي
وَالْعَوَالِمُ ظُلُمَتِي
حُجُبٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
وَالظُّلُمَاتُ فِيهَا رَحْمَتِي
مَنْ يَخْتَرِقُ حُجُبِي
يَمُتْ.. وَإِذَا حَيَا فِي لَوْعَةٍ
لَا النَّفْسُ تَبْقَى لَا
وَلَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ الرُّؤْيَا

هُمُ خَيْرَةُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ
سَدَى فَوْقَ كُلِّ شَهَادَةٍ

قُلْتُ: الظَّالِمُ حِجَابُكُمْ
فِي النَّفْسِ .. أَمْ مِنْ غَفْلَتِي؟؟
قَالَتْ: هِيَ الْأَفْعَالُ مِنِّي
فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتِي
وَالْكُونُ .. أَفْعَالِي وَأَسْمَائِي
تَدُورُ مِنَ الْعُلَا بِمَشِيَّتِي
أَمَّا حِجَابُ النُّورِ فَهُوَ
صِفَاتُ عِزِّ جَلَالَتِي

آثَارُهَا فِي كُلِّ رُوحٍ
قَدْ بَدَتْ وَتَجَلَّتْ
كُلُّ التَّجَلَّى فِي الْقُلُوبِ
كَمَاءٍ سَقِيَ الزَّرْعَةَ
فِيهِمْ أَنَا حَيٌّ وَحَتَّى
بَعْدَ سِرِّ الْمَوْتَةِ
فَالْجِسْمُ مِنْكُمْ كَوْنُنَا
وَالْقَلْبُ عَرْشُ وَلَايَتِي
أَمَّا النُّهَى وَاللُّبُّ
حَتَّى الرُّوحُ بَعْضُ حَقِيقَتِي
أَمَّا التَّجَلَّى وَالصِّفَاتُ
فَفِي الْقُلُوبِ أُدِلَّتِي

وَصِفَاتُنَا حُبٌّ مِنْ
الْأَنْوَارِ أَبَدَتْ قُدْرَتِي
أَنَا مُطْلَقٌ لَا أَنْتَهَى
أَنَا وَاحِدٌ فِي كَثْرَةٍ
أَنَا كَثْرَةٌ فِي وَاحِدٍ
فَرْدٌ وَلَا عَن قِلَّةٍ

"غَضَبِي" سَعِيرٌ مُسْجَرٌ
وَأَنَا رَاضٍ "حَقًّا جَنَّتِي
وَالْكُلُّ أَوْصَافِي
وَكَمْ صِفَةٍ لَنَا فِي الْعِزَّةِ

وَ الْخَلْقُ بَعْضُ "كَلَامِنَا"
وَ حُرُوفُنَا هِيَ لَهْجَتِي
فَالْحَرْفَ لَيْسَ كَحَرْفِكُمْ
إِنَّ الْحُرُوفَ إِرَادَتِي
لَا " الْكَاف " عِنْدِي .. لَا
وَلَا " نُونا " أَقُولُ بِلَهْجَةٍ
وَصِفَاتُنَا " نَسَمَاتُنَا "
فَوْقَ الْقُلُوبِ مَشِيئَتِي
وَالْوَجْهُ " آيَاتُنَا ..
تَسْرِي بِظَاهِرٍ خِلْقَتِي
"نَفْسِي" .. هُوَ الرَّحْمَتُ
يَحْفَظُ سِرَّ كُلِّ خَلِيَّةٍ

"نَفْسِي" بِهِ تَحْيَا
وَتَعْرِفُنَا قُلُوبُ أَحِبَّتِي
كُلَّتَا الْيَدَيْنِ "يَمِينُنَا"
و"أَصَابِعِي" .. هِيَ قُدْرَتِي
أَرْوَاحُ كُلِّ الْعَالَمِينَ
وَجَسْمُهُمْ هِيَ "قَبْضَتِي"
"ضَحِكِي" الرِّضَا عَنْ عَبْدِنَا
و"رِضَايَ" جَوْهَرُ رَحْمَتِي
"عَجَبِي" .. الْوَدَادُ لِعَبْدِنَا
عَنْ فِعْلِهِ يَارَادَتِي
أَمَّا "الْعِتَابُ" .. فَفِيهِ خَلْطُ
مِنْ رِضَايَ وَغَضَبَتِي

أَنَا فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْوَرِيدِ
وَلَيْسَ لِي مِنْ هَيئَةٍ !!
بِى يَسْجُدُونَ لَنَا .. وَإِنِّى
فِى السَّرَائِرِ قُرْبَتِى
فِى الْجَمَالِ .. وَكُلُّ شَيْءٍ
فِى الْوُجُودِ صَنِيعَتِى
وَأَنَا الْكَمَالُ وَلَيْسَ
لِى نِدٌّ يُحِيطُ بِجُمْلَتِى
أَنَا ظَاهِرٌ فِيهِمْ .. وَفِيهِمْ
بَاطِنًا فِى الْهَيئَةِ

دَعُ عَنْكَ "تَشْيِهَا"
لأَوْصَافِي وَرَفْعَةِ عِزَّتِي
وَاتْرُكْ مِنَ التَّجْسِيدِ مَا
نَسَبُوا لِعِزِّ جَلَالَتِي
مَا مِثْلُنَا خَلْقٌ يُقَاسُ
عَلَيْهِ أَوْ بِالنِّسْبَةِ
فَوْقَ الْعُقُولِ صِفَاتُنَا
وَكَلامُهُمْ فِي شُبْهَةٍ !!
قَدَرُوا .. فَمَا قَدَرُوا
جَلَالِي أَوْ رَفِيعَ مَهَابَتِي
فَالْعَبْدُ عَبْدٌ لِي .. وَإِنْ
يَعْلُ يَظَلُّ بِحَوُزَتِي

أَمَّا إِلَهِ .. أَنَا .. تَقَدَّسَ
فِي عِزِّ الْوَحْدَةِ
"أَدْنُو" إِلَى عَبْدِي فَأُشْرَحُ
صَدْرُهُ فِي بَسْطَتِي
وَأُفِيضُ أَنْوَارِي عَلَيْهِ
فَيَرْتَقِي فِي لَحْظَةٍ
وَالْعَقْلُ نُورِي فِيهِ
وَالْأَعْلَى .. فَتُورُ هِدَايَتِي
فَالْعَقْلُ لَيْسَ يُحِيطُنَا
وَبَقَلْبِهِ تَكُ جَلَوْتِي
أَخْتَارُهُ لِي خَالِصًا
بَلْ أَصْطَفَى بِرِسَالَتِي

أَحَبُّهُ .. فَأَحَبَّنِي
مِنْ يَوْمِ كَانَتْ قَبْضَتِي
طُوبَى لَهُمْ وَلِمَنْ بِهِمْ
قَدْ نَالَ بَعْضَ مَحَبَّتِي

"لَيْلَى" .. قُلْتُ: تَبَارَكَتْ
أَوْصَافُكُمْ فِي الْحِكْمَةِ
وَالْعَبْدُ عَبْدُ جَمَالِكُمْ
وَالْكُلُّ طَالِبُ نَظْرَةٍ
لَكِنْ فَأَيْنَ أَنَا بِحَقِّكَ
مَنْكُمُ يَا صَبُوتِي !!

قالت: إِذَا فَأَنْهَضُ وَقُمْ
وَانْظُرْ.. فَهَذِي دَوْلَتِي
إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنْذُ يَوْمٍ
" أَلَسْتُ " .. يَوْمَ عِنَايَتِي
وَلَأَنْتَ عِنْدِي .. لَمْ تَزَلْ
مِنْ يَوْمِهَا فِي سَبْحَةٍ !!
فَالجِسْمُ مِنْكَ بَارِضُنَا
أَمَّا النُّهْيُ فَبِرَوْضَتِي
فِي بَرَزَخٍ لَمْ تُخْتَرَقْ
أَسْوَارُهُ مِنْ هَيْبَتِي
فِي بَرَزَخٍ .. دُنْيَاكَ
فِيهِ .. وَظِلُّكُمْ كَاللُّعْبَةِ

أَمَّا حَقِيقَتُكُمْ فَعِنْدِي
وَالظَّلَالُ .. يَطِينَتِي
وَالنَّفْسُ بَيْنَ النُّورِ
وَالظِّلِّ .. أَتُتَكَ وَحَلَّتْ
وَلَقَدْ جَذَبْتُكَ عِنْدَ قَوْلٍ:
" بَلَى " .. لِحِزْبٍ أَحَبَّتِي
وَأَخَذْتُ قَلْبَكَ وَالنُّهَى
عِنْدِي .. بِسُطْحِ سَفِينَتِي
وَتَرَكْتُ ظِلَّكَ عِنْدَهُمْ
بِخَيَالِ ظِلِّ عَزِيمَةٍ
وَجَعَلْتُ كُلَّ فِعَالِكُمْ
فِي الْكَوْنِ قَبْلَ النِّيَّةِ !!

وَأَنَا الْمُحَرِّكَ مَا سِوَايَ
عَلَيْكَ غَيْرُ مَشِيَّتِي

"يُلَايَ" .. قُلْتُ: وَحَقُّ نُورِكَ
أَرْتَجِيكَ لِكَبُوتِي
أَنَا مَا أَنْتَهَيْتُ سِوَايَ
لِنُورِ جَمَالِكُمْ يَا وَجْهَتِي
مَا لِلْفَعَالِ وَلَا الصِّفَاتِ
قَدْ انْتَبَهْتُ بِغُفْلَتِي
أَنَا سَاجِدٌ عِنْدَ الْعُبُودَةِ
مَا اسْتَطَالَتْ سَجْدَتِي

لَمْ أَذِرْ مَا الدُّنْيَا وَلَا
الْآخِرَى فَأُصْلِحْ عِشَّتِي
بَلْ كُلُّ أَفْعَالِي دُثُوبٌ
مَا ارْتَفَعْتُ بِهِمَّتِي !!
أَمَّا الصَّلَاةُ .. هِيَ الصَّلَاتُ ..
فَكَيْفَ كَانَتْ وَصَلَّتِي !!
أَمَّا الصِّيَامُ .. فَعَنْ سِوَاكُمْ ..
كَيْفَ صُمْتُ بِعَفْلَتِي !!
أَمَّا الزَّكَاةُ .. زَكَاةُ نَفْسِي
مَنْ زَكَّيْتُ بِالْقِتْلَةِ !!
وَالْحَجُّ .. مِعْرَاجٌ وَقُدُسٌ
سِرُّهُ فِي السَّبْعَةِ !!

أَمَّا الْكِبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ
فَهِيَ عَنْكُمْ .. غَفَلَتِي !!
بِجَلَالِ وَجْهِكَ أَيُّ ذَنْبٍ
لَمْ أَنْلُ بِجَهَالَتِي !!
قَلْبِي بِوَادِي .. غَيْرَ أَنَّ
النَّفْسَ بَعُ جَهَالَتِي
قَلْبِي وَعَقْلِي فِي الْجَمَالِ
وَفِي الْجَلَالِ قَدَاسَتِي
أَمَّا الْكَمَالُ فَتُهُتُ فِيهِ ..
فَنَتُ مَعَالِمُ صُورَتِي
وَكَمَالُكُمْ فِيهِ الْفَنَاءُ
وَبِهِ بَقَاءُ حَقِيقَتِي

كيف الفناء مع الذنوب
هُمَا لِبَاسَا حُلَّتِي !!!
بالحقِّ دُلِّينِي .. فكَيْفَ
أنا !! وهَذِي هَيْئَتِي

قالت: أَلَمْ تُرْسِلْ إِلَيْكَ
رَسَائِلِي بِبِشَارَتِي !!
قُلْنَا لَكَ : اَتْرُكْ مَا عَدَانَا
وَاسْتَقِمْ لِمَحَبَّتِي
مَتَفَرِّدًا .. فَيَكُم مِّنَ الْأَسْرِ
ارْأَعْلَى حُجَّتِي

مَا دُمْتَ تَقْصِدُ وَجْهَنَا
أَوْ كُنْتَ تَرْجُو وَجْهَتِي
قُلْنَا لَكَ: افْعَلْ مَا تَشَاءُ
قَدْ أَيَّدوكَ بِنُصْرَتِي
"بِالْخَيْرِ" أَيَّدْنَاكَ وَالصَّحْبِ
الْكَرَامِ .. وَهَيْبَتِي
"وَهْبٌ" أَتَاكَ مَعَ "الإِمَامَيْنِ"
وَزِدْتَ "بِتِسْعَةٍ" ... !!
مِنْ خَيْرِ أَحْبَابِ الرُّسُولِ
وَخَيْرِ أَعْلَى صُحْبَةٍ

يَا سَعْدُكُمْ بِبِشَارَتِي
لَكُمْ يَسْعَى "الْحَمْرَةَ"

"دَاوُدُ" .. جَاءَكَ فِي الْمَنَامِ
وَكَانَ "عِيسَى" .. بَعَثَتِي
وَيَغَيِّرُهُمْ .. حَتَّى مِنْ
"الْأَسْبَاطِ" .. نُلِّتَ بِشَارَتِي
وَرَسُولُنَا كَمْ قَدْ أَتَاكَ
بِخَيْرِ بَشَرٍ وَصَايَتِي
وَأَمْرُكُمْ وَنَهْيُكُمْ
سَمْعًا .. كَذَا بِكِتَابَتِي

أَوْ مَا كَفَتْكَ رَسَائِلِي
يَقِظًا وَعِنْدَ النَّوْمَةِ !!
مَاذَا تُرِيدُ وَقَدْ نَشَرْتَ
عَلَيْكَ نُورَ وِلَايَتِي !!
مَنْ كَانَ فِي حِفْظِي أَلَا
يَكْفِيهِ سِرُّ رِعَايَتِي !!

قُلْتُ : السَّمَاحَ فَمِنْكُمْ
غُفْرَانُ ذَنْبِ خَطِيئَتِي
عَيْنِي إِلَى الدُّنْيَا .. أَرَى
ذَنْبِي وَأَخْزَى فِعْلَتِي

فَأَرَى بِتَقْصِيرِي هَلَاكِي
مِنْ سَوَادِ عَزِيمَتِي
وَبَصِيرَتِي فِيكُمْ أَرَى
الْأَنْوَارَ تَعْلُو هَامَتِي
فَأَظِلُّ أَنْكِرُهَا .. وَلَا
أَبْدَأُ أَصَدِّقُ رُؤْيَايَ
حَتَّى تَمَزَّقَ كُلُّ مَا
عِنْدِي بِظُلْمَةِ حَيْرَتِي
كَيْفَ الْكَمَالِ وَنُورِهِ
يَأْتِي لِأَسْفَلِ خِلْقَةٍ !!

قالت : ضللت إذا .. فما
أبدأ فهِمْتَ عَطِيتِي
مَا تَبْلِغُ الْأَفْعَالُ مِنْكُمْ
فِي عَظِيمِ جَلَالَتِي !!
مَهْمَا عَبَدْتَ .. فَإِنَّمَا
قُدْسِي عِلَا فِي رِفْعَتِي
أَنَا فِي غِنَى عَنْكُمْ وَعَنْ
كُلِّ الذِي فِي خِدْمَتِي
لَكِنْ عَطَايَا هِبَاتُ
مِنْ كَرَائِمِ رَحْمَتِي
فِي نَالِهَا قَلْبُ كَسِيرُ
بَاتَ يَرْجُو وَهَبَتِي

أَوْ رُوحُ عَبْدٍ مَسَّهَا
مِنْ نِيَّ جَمَالٍ مَحَبَّتِي
إِنْ بَاعَنِي النَّفْسَ اشْتَرَيْتُ..
وَصَارَ أَهْلَ الْقُرْبَةِ

أَمَّا الَّذِي يُحْصِي عَلَى
فِعَالِهِ وَتَجَارَتِي
فَعَلَيْهِ بِالْقَطْمِيرِ أُحْصَى
بَلْ يَوْزَنُ الذَّرَّةُ
مَا قَدْ بَدَأَ .. أَوْ يَخْتَفَى
مَنْ صَدَقَ قَصْدُ النِّيَّةِ

وَوَضَعْتُ مِيزَانِي.. فَعَدَلُ
فِي الْجَزَاءِ يَحْسِبَتِي
فِي كَفَّةٍ مَا قَدَّمْتُ يَدُهُ
وَفِي الْأُخْرَى أُسَجِّلُ نِعْمَتِي
وَوَزَنْتُ بِالْمِثْقَالِ فِعْلَ
مَنْ اسْتَقَامَ لِيَخْدُمَتِي
وَنَرَى بَعْدَ أَيُّهَا
رَجَحَتْ بِفَضْلِ مَعُونَتِي
لَا الْفِعْلُ يَكْفِيهِ إِذَا
مَا لَمْ يَفُزْ بِرِعَايَتِي
وَالْحَقُّ إِنَّ الْعَبْدَ يَدْخُلُ
فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِي

مِنِّي الْهُدَى .. وَالْفِعْلُ ..
وَالْإِيْمَانُ نُورٌ عَطِيتَنِي

لَكِنْ مُحِبُّونَا وَقَتْلَى
الْعِشْقِ .. تَحْتَ مِظَلَّتِي
لَا يُنْصَبُ الْمِيزَانُ
لِلْمَحْبُوبِ .. أَوْ لِأَحَبَّتِي
مِيزَانُ أَعْمَالٍ ... وَلَكِنْ
كَيْفَ وَزْنُ مَحَبَّتِي !!
أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ قَدْ بَكَتْ
شَوْقًا .. وَدَمْعُ الْخَشْيَةِ !!

فَأَوْلَايَكُمُ لَهُمُ الْعِلَاءُ
عِنْدِي بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
بِالْقَلْبِ جَاؤَنَا سَلِيمًا
خَاشِعًا .. مِنْ هَيْبَتِي
لَهُمُ الْخُصُوصُ .. وَهُمْ عَلَيَّ
كُلُّ الْخَلَائِقِ حُجَّتِي
فُقَرَاءُ أَفْضَالِي .. لَهُمُ
مِنَّا الْعَطَا مِنْ وَسْعَتِي
لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرًا .. وَقَا
لُوا : نَحْنُ أَهْلُ عُبُودَةٍ
قُدُسُ الْمُحِبِّ بِقَلْبِنَا
وَالْقَلْبُ أَعْلَى مَنَحَةٍ

نَهْفُو إِلَى وَجْهِ الْكَرِيمِ
إِذَا ارْتَضَىٰ بِالنَّظَرَةِ
أَعَرَفْتَ أَنْوَاعَ الْعِبَادِ !!
وَكَيْفَ أَكْرَمُ ثَلَّتِي !!

"لَيْلَىٰ" .. قُلْتُ: الْعَفْوَ مِنْكُمْ
عَنْ كَثِيفِ جَهَالَتِي
وَجْهِى إِلَيْكَ وَوَجْهَتِي ..
أَمَّا السَّوَادُ .. فَسَقَطَتِي
فَهَلَّا تَكْرَمْتُمْ عَلَيْنَا
بِالرَّضَا عَنْ زَلَّتِي

وَرَفَعْتَنِي فَوْقَ الْحِسَابِ
بَوْهَبِ جُودٍ عَطِيَّةٍ
فَأَنَا "الْغَرِيقُ" بِقُدْسِكُمْ
وَالْحُبُّ أَشْعَلُ لَهْفَتِي
خَاوٍ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا ..
لَا عِلْمَ لِي بِمَطِيَّتِي !!
إِلَّا بِتَوْحِيدِ لَكُمْ
فِي الْقَلْبِ أَحْرَقَ مُهْجَتِي
جُودِي .. فَمَنْ ذَا غَيْرِكُمْ
يَحْنُو بِأَعْلَى مِنْةٍ !!

قالت: سألتَ عن الطَّرِيقِ
فَكُنْ دَلِيلَ طَرِيقَتِي
وَاخْرُجْ مِنْ "الْغُرْقَى" وَكُنْ
عِنْدِي "رَفِيقَ" أَحَبَّتِي
لِذَلِكَ "بِالْمُصْطَفَى" وَبِآلِهِ
فَهُمْ صَفَاءُ الصَّفْوَةِ
مِنْ قَبْلِ "آدَمَ" عِنْدَنَا
لَهُمْ جَمَالُ الْخَيْرَةِ
وَلَهُمْ مِنَ النُّورِ السَّنَا
وَلَهُمْ حَدِيثُ "النَّدْوَةِ"
وَلَهُمْ جَمَالُ كَمَالِنَا
وَلَهُمْ هَدَايَا الْحَبْوَةِ

أَمَّا الْحَبِيبُ " مُحَمَّدٌ "
فَدَلِيلُ كُلِّ أَحِبَّتِي
فَالزَّمْ نِعَالاً لِلنَّبِيِّ
وَ كُنْ " أَمِينُ الْعُهُدَةِ " !!
وَلَقَدْ أَتَاكَ مُبَشَّرًا
فَالزَّمْهُ تَدْخُلُ حُرْمَتِي
مِنْهُ فَخُذْ مُتَادِبًا
طُوبَى لِأَهْلِ الصُّحْبَةِ
وَأَدِمْ عَلَيْهِ صَلَاتِكُمْ
تَحْظَى بِعَيْنِ رِعَايَتِي

يَا سَيِّدِي مِنْ رَبَّنَا
صَلَّوَاتُهُ بِالرَّحْمَةِ
وَمِنَ الْفَقِيرِ صَلَاتُهُ
وَبِأَلْفِ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
أَنَا خَادِمٌ "النَّعْلَيْنِ"
بَلْ إِنِّي أَسِيرُ الْخِدْمَةِ
أَنَا خَادِمُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ
وَكُلِّ آلِ الْعِتْرَةِ
أَنَا سَبْطُكُمْ .. وَالسَّبْطُ
مَهْمَا كَانَ فَرْعَ الْعُصْبَةِ
مَهْمَا دَنَى فِعْلِي فَحُبُّ
لَكَ سَيِّدِي لِي رَفْعَتِي

زَلَّتْ بِي الْأَقْدَامُ كُنْ
يَا سَيِّدِي لِي نَجْدَتِي
أَنَا لَا أَشْكُ بِرُؤْيَايَ
لَكِنْ أَخَافُ رُعُونَتِي
كُلِّي ذُنُوبٌ مُخْطِئٌ
وَالْفَضْلُ أَعْلَى مِنْهُ
فَأَخَافُ مِنْ جَهْلِ الْغُرُورِ ..
فَلَا أَصَدِّقُ رُؤْيَايَ !!
قَدْ حَرْتُ بَيْنَ رَأْيٍ
بِالْبُشْرَى وَخَيْرِ نِيهَايَتِي
وَكَبَائِرِي كُلِّ الذُّنُوبِ
وَسُوءِ عَيْنِ جَهَالَتِي

قَدْ صِرْتُ فِي الْحَالَيْنِ..
أُقَدِّمُ .. ثُمَّ تَرْجِعُ خُطْوَتِي !!
أَرْجُو.. وَأَخْشَى .. وَالرَّجَا
مَا حَلَّ يَوْمًا عُقْدَتِي
عَبْدُ أَنَا .. وَالذَّنْبُ
يَقْدُمُ دَائِمًا عَنْ رُؤْيَتِي
كُلِّي خَطَايَا .. كَيْفَ أَنْظُرُ
فِي نُورِ عُبُودَتِي !!
فَإِذَا رَضِيتَ عَنِ الْفَقِيرِ
فَتِلْكَ أَغْلَى غَايَتِي

وَلَا نَقُوبِلُ لَدَيْكُمْ
فَلَتِلْكَ أَعْلَى حَظُّوتِي

السِّرُّ فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتُ
السِّرَّ قَبْلَ وَلَادَتِي!!
فِيكَ الصِّفَا .. مِنْكَ الْوَفَا
بِالْعَهْدِ مِنْذُ بَدَايَتِي
أَنْتَ الْأَمِينُ عَلَى الْبَرَايَا
رُوحَ هَذِي الْأُمَّةِ
وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ بَابُ رَبِّي
لَا تَزَوِّغْ بِصِيرَتِي

يَا سَقْفَ عِلْمِ الْعَالَمِينَ
بِرَبِّهِمْ .. وَالرَّفْعَةَ
وَجَلالِ رَبِّي مَا سِوَاكَ
يَدُلُّنِي فِي حَيْرَتِي
أَنْتَ السِّرَاجُ يُنُورُ رَبِّي
وَالضِّيَاءُ لِشَمْعَتِي
يَا نُورَ قُدْسِ اللَّهِ جِئْتُ
إِلَيْكَ أَتَبَعُ لَهْفَتِي

أَنَا طَامِعٌ فِي اللَّهِ
وَالرَّحْمَنِ أَقْصَى غَايَتِي

وَلَأَنْتَ بَابُ الْجُودِ
يَا أَمَلِي وَرُوحَ عَطِيَّتِي
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَكُلُّ وَصْفِ الْعِزَّةِ
أَلَّا تَرُدَّ يَدَيَّ وَارْحَمْ
ذُلَّ هَذِي الْوَقْفَةِ
فِي ذُلِّهَا عِزِّي ... فَضَعْنِي
حَيْثُ أَدْرِكُ بُغْيَتِي
لَأَكُونَ "بِالرَّحْمَنِ" عِنْدَ
اللَّهِ عَالِمِ أُمَّتِي
مَا يَرْضَى رَبِّي "خَيْرًا"
شَاكِرًا لِلنَّعْمَةِ

لِلّهِ اسْجُدْ لَسْتَ أَقْطَعُ
فِي الْقِيَامَةِ سَجْدَتِي
حَتَّى بِكُمْ أَلْقَاهُ .. أَنْتُمْ
سَيِّدِي لِي جَنَّتِي
أَلْقَاهُ فِيهِ مُسَبِّحاً
فَوْقَ السُّهَاتِ كَبِيرَتِي
بَلْ كُلُّ خَلْقٍ لِلّهِ يَشْهَدُ
لِي بِصِدْقِ عِبُودَتِي
فَأَكُونُ عَبْدًا خَالِصاً
لِلّهِ تَعْلُو حُجَّتِي

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا
خَيْرَ الْوَرَى .. وَالْعِثْرَةِ
خَيْرُ الصَّلَاةِ كَمَا تُحِبُّ
وَتَرْتَضِي مِنْ وَقْفَتِي
أَعْلَى صَلَاةِ دَائِمَاتٍ
عُطِّرَتْ بِمَوَدَّةٍ
وَمِنْ الْفَقِيرِ صَلَاةَ حُبٍّ
بَعْدَ أَلْفِ تَحِيَّةٍ
يَا سَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
وقال : هَذِي نَجْدَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ دَوْمًا
قَبْلَ كُلِّ بَدَايَةٍ

وَعَلَيْكَ صَلَّي دَائِمًا
مَنْ بَعْدَ كُلِّ نَهَايَةٍ

يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِي ..
وَسَامِحْنِي .. وَجَدُّ تَوْبَتِي
وَ اكْشِفْ مِنَ الْأَسْرَارِ مَا
تَرْضَى لِفَهْمِ حَقِيقَتِي
فَالَيْكَ يَا مَوْلَايَ مَهْمَا
قُلْتُ .. تَرْجِعْ أَوْبَتِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَمَلَى .. وَخَطَّ بِصَفْحَتِي

مِنْكَ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى
أَبْدَأُ سِوَاكَ بِصِيرَتِي
وَزِدْ النَّبِيَّ وَآلَهُ
دَوْماً صَلَاةَ مُحَبَّةٍ
تَرْضَى بِهَا رُوحِي
وَتَرْفَعُ بِالتَّجَلِّي حِيرَتِي
وَأَنْرُ بِهَا نَفْسِي .. وَرُوحِي
مِثْلَ شَمْسٍ هَلَّتْ
وَأَنْرُ بِهَا قَبْرِي .. وَحَشْدِي
رَبِّي يَوْمَ تَبْعَتْهُ هَيْئَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بَدْءاً
ثُمَّ بَعْدَ نِهَائَتِي

شوال ۱۴۳۱ھ - يناير ۲۰۰۱م

(۱۳۰)

﴿ الدَّائِرَةُ ﴾ (الرُّوح)

﴿ الدَّائِرَةُ ﴾ (الرُّوح)

بِسْمِ اللَّهِ فِي قُدْسِ الْكَمَالِ
وَقُدْسُ اللَّهِ فِي عَيْنِ الْجَلالِ
وبالصلواتِ مِنْ رَبِّ ودودِ
عَلَى الْمُخْتارِ مِنْ أَصْلِ الْجَمالِ
بدأتُ كتابتي وبحمدِ رَبِّي
على التوفيقِ فِي هَذَا الْمَقالِ

وَكُلُّ كَلَامِنَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
إِلَى الذُّوْاقِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
فَإِنَّ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ مِنْهُ
حَقِيقَتُهَا كُنُورٌ فِي ظِلَالِ
وَلَسْتُ بِمُمْسِكٍ بِالنُّورِ يَوْمًا
وَلَا بِالظِّلِّ يُمَسِّكُ مَنْ يُبَالِي!!
تَعِيشُ بِعَالَمِ الْجَبَرُوتِ ظِلًّا
تُعَانِي مِنْهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَفِي الْمَلَكُوتِ تَحْيَا كَالسَّرَابِ
كَحِفْظِ الْمَاءِ فِي قَعْرِ السَّلَالِ!!

فلا ماءً حَفِظْتَ ولا سِلَالُ
حوت ماءً .. ومهما أن تُوالى

"رسولَ اللَّهِ" .. أنت ملاذُ رُوحى
إذا عَزَّ الجوابُ على السؤالِ
أراينى تائها فى بحرِ نُورٍ
به الأنوارُ كالدرَرِ اللآلى
فإن أمسكتُ درًّا طارِ مئى
وصرتُ أعاتبُ الأيدي الخوالى
فأبكى .. ثمَّ أضحكُ فى سُرُورٍ
كَمَنْ قَدْ دَاعَبَ الدُرَرَ العوالى

"رَسُولَ اللَّهِ" .. كُنْتُ الْأَمْسَ الْهُوَ
تُدَاعِبُنِي الْمَعَانِي فِي خِيَالِي
وَأَمَّا الْيَوْمَ أَشْعُرُ أَنَّ جِدًّا
أَتَانِي كَالثِقَالِ مِنَ الْجِبَالِ
تُصَدِّعُ بُنْيَتِي فَأَخِرُّ دَكًّا
مِنَ السَّكَرَاتِ وَالْفِكَرِ الثِّقَالِ
أَفِيقُ فَأَسْتَحْيِ مِنْ نُورِ رَبِّي
عَلَى عَبْدٍ هَوَى تَحْتَ النِّعَالِ
فَلَسْتُ مُصَدِّقًا رُؤْيَايَ .. لَكِنْ
أَرَاهَا حَيَّةً فِي عَيْنِ بَالِي

"رَسُولَ اللَّهِ" ..أَدْرَكْنِي فَأَنِّي
عَلَى أَعْتَابِكُمْ حَالِي وَمَالِي

رَأَيْتُ الْكَوْنَ يَا مُوَلَايَ رُوحَا
بِهِ "عَرْشٌ" .. تَلَأْلَأَ فِي امْتِثَالِ
و"كُرْسِيًّا" بِهِ سَبْعًا طِبَاقًا
كَكَفٍّ يَدٍ بِهَا بَعْضُ الرَّمَالِ
فَقَالَ "الْعَرْشُ لِلْكَرْسِيِّ": فَازُوا
بِحَبِّ اللَّهِ مَنْ طَلَبُوا الْعَوَالِي
فَرَدَّ عَلَيْهِ: إِنَّكَ بَابُ رَبِّي
وَمَهْدُ الرُّوحِ فِي ضَرْبِ الْمِثَالِ

فقال "العرشُ": حُزَّتْ الكونَ طُرّاً
فَرَدَّ : وإِنكُمْ بَابُ المعَالِ
وقال "العرشُ للكرسى": حقّاً
كَمَالٌ فى التجلّى والفِعالِ
فَرَدَّ عَلَيْهِ : يا شرف المعَالِ
هنيئاً بالجمالِ مع الكمالِ
وكان "اللوحُ" يسجدُ فى انشراحِ
فقال: كِلَاكُمَا صُورُ المَجَالِ
هنيئاً فُرُتَمَا حِسّاً ومعنى
فطوبى للحقيقةِ والظلالِ
وَإِذْ "قَلَمٌ" المَشِيئةِ قد تَبَدَّى
بنورِ الله فى أحلى مِثالِ

وقال "اللوح": عندى كُلُّ شَيْءٍ
أَسْطَرُّهُ كَأَحْجَارِ الْجِبَالِ
ولكنْ عِنْدَنَا الْأَحْكَامُ تَجْرَى
وتَقْضَى بِاتِّصَالٍ وَانْفِصَالٍ
و"أُمُّ كِتَابِنَا" فِيهَا شَأْنُونَ
مِنَ الرَّحْمَنِ تَشْغَلُ كُلَّ خَالٍ
هِيَ الْمَلَكُوتُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرَى
فَتَجْعَلُ كُلَّ خَلْقٍ فِي انْشِغَالٍ

و"رِضْوَانُ" بِهِ الْمَوْلَى تَجَلَّى
مِنَ الرَّحْمَنِ مَوْصُولِ الْحَبَالِ

وَأَمَّا "مَالِكُ النِّيرَانِ" حَقًّا
صِفَاتُ الْحَقِّ مِنْ نَارِ اشْتِعَالِ
و"جِبْرَائِيلُ" رُوحُ اللَّهِ فِيْنَا
و"إِسْرَافِيلُ" رُوحِيُّ الْمَجَالِ
و"مِيكَائِيلُ" رِزْقُ اللَّهِ يَسْعَى
وَعِنْدَ الْمَوْتِ أَمْلَاقُ تُؤَالِي
وَأَمَّا "السَّاقُ" فِي الْمَعْنَى... فَسَاقِي
بِهِ الْأَرْوَاحُ تَشْرَبُ فِي ابْتِهَالِ
بَدِيعُ نِظَامِهِ فِي الْكَوْنِ يَسْرَى
وَكُلُّ الْكَوْنِ دَوْمًا فِي ابْتِهَالِ

وكان "الروح" يَرْقُبُ ما يراه
بوجهٍ كُلُّهُ حُلُّ الجلالِ
وإنَّ "الروحَ" والدُّهُمُ جميعاً
فيفعلَ ما يُريدُ ولا يُبالى
بأمرِ اللهِ يأمرهم ... وينهى
وكُلُّهُمُ خُضوعٌ فى امثالِ
تهابُ جلالهُ الأملأُ طُرّاً
وتعلو روحه فوق العوالى
له الملكوتُ يَخْشَعُ فى سُكونِ
مَعَ الجَبَروتِ حالا بعد حالِ
وليسَ يُطالهُ مَلَكٌ .. ولكنْ
ينادى : الكُلُّ إن عرفوا عيالى

ووجه "الروح" للدنيا .. ولكن
له وجه إلى مولى الموالى

وقد شاهدت فوق الكل نوراً
يموج بكل ألوان الجمال
حوى "الروح الكريم" وكل خلق
بدا فى الكون .. حتى فى الخيال
وما الجنات منه سوى رضاه
وأعلى نوره قدس الكمال
هو العقل القديم وكل عقل
سواه فى ملال أو كلال

وَفِيهِ السِّرُّ يُجْمَعُ ثُمَّ يُفْشَى
كَنْضَحِ الْمَاءِ مِنْ جَوْفِ الْقُلَالِ
وَلَسْتُ بِشَارِبٍ مِنْهَا ارْتَوَاءً
وَمَا ظَنُّى بِأَنَّ الْقَدَرَ خَالِي!!
يُحِيطُ الْعَالَمِينَ .. كَيْتَمٌ بَدْرٍ
وَشَمْسٌ فِي الضُّحَى قَبْلَ الزَّوَالِ
لَهُ وَجْهٌ إِلَى الدُّنْيَا .. وَوَجْهٌ
بِهِ سِرٌّ يَجِلُّ عَنِ الْمَقَالِ
كَمِرَاةٍ .. بِهَا عَيْنٌ تُرَأَّى
وَجَوْفُ الْعَيْنِ مِرَاةُ الظَّلَالِ
فَلَا صُورٌ تَنَاهَتْ فِي وُجُودِ
وَلَا عَيْنٌ تُحْمَلِقُ فِي احْتِمَالِ

كدائرة تُحيطُ بِكُلِّ خَلْقٍ
وَوَجْهُهُ مَمَاسِيهَا حَدُّ انفِصَالِ
وَعِنْدَ مَمَاسِيهَا قُدْسٌ تَجَلَّى
وَلَيْسَ تُطَالُهُ الْقِمَمُ الْعَوَالِي
كمصفاةٍ تُزَكِّي كُلَّ خَلْقٍ
فَيَرْقِي بِالتَّزَكِّي فِي دَلَالِ
بِهَا الْأَنْوَارُ تُمَطِّرُنَا كَغَيْثٍ
وَتُعْدِقُ بِالْيَمِينِ وَبِالشِّمَالِ
وَكُلُّ يَدٍ هِيَ الْيُمْنَى ... وَلَكِنْ
يَرَى الْيُسْرَى غَرِيقٌ فِي الضَّلَالِ
بِهِ الْمَلَكُوتُ وَالْجَبَرُوتُ جَمْعًا
بِهِ الرَّحْمُوتُ فِي مُلْكِ الْفِعَالِ

وَكُلُّ خَلْقٍ الرَّحْمَنِ مِنْهُ
تُمَدُّ نُورُهَا دُونَ افْتِعَالِ
وَكُلُّ مَلَائِكَةِ الْمَوْلى نَجُومٌ
وَهَذَا النُّورُ فِيهَا كَالِهَالِ
كَأَنَّ الْكَوْنَ جِسْمٌ مِنْهُ يَبْدُو
وَقَلْبُ الْجِسْمِ فِي عَيْنِ الْجَلَالِ
فَيَنْبِضُ قَلْبُهُ لِلَّهِ عَشْقاً
فَيَسْرِى النَّبْضُ نُوراً فِي الظَّلَالِ
فَلَسْتُ تَرَى مِنَ الرَّحْمَنِ نُوراً
سِوَاهُ.. وَإِنْ غَشِيَتْ فَمِنْ ضَلَالِ
فَجِسْمٌ.. ثُمَّ نَفْسٌ.. ثُمَّ رُوحٌ
وَعِنْدَ الرُّوحِ تَنْطَلِقُ الْمَجَالِ

فَأَلْبَابُ بَصَائِرُهَا نُهَاهَا
وَأَسْرَارُ لَهَا فِي كُلِّ حَالٍ
بَرَازُهَا تَعِيشُ بِكُلِّ كَوْنٍ
وَبِالْأَنْفَاسِ تَخْفَى بِانْتِقَالٍ
فَتَجَزَعُ.. ثُمَّ تَبْكِي.. ثُمَّ تُمْسِي
كَمَنْ غُلُوهُ فِي صُلْبِ الْحَبَالِ
وَأَلْقُوهُ عَلَى النِّيرَانِ يُشْوَى
وَزَادُوهُ الرَّمَايَةَ بِالنِّبَالِ !!
فَإِنْ يَصْرُخُ فَمَا هُوَ مِنْ مُحِبٍّ
وَإِنْ يَشْكُرُ فَقَدْ رِيحَ الْمَعَالِي
يُبَدِّلُ حَالَهُ .. وَيَقَالُ : أَقْبِلْ
وَيُكْسَى مِنْ جَلَائِبِ الْكَمَالِ

فَيَا مَنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ رَبِّي
دَعِ الْأَكْوَانَ خَلْفَكَ لَا تُبَالِي
وَأَقْبِلْ قَاصِدًا وَجْهًا كَرِيمًا
هُوَ الْقُدُّوسُ جَلَّ عَنِ الْجَلَالِ
فَمَنْ يَنْظُرُ لِعَيْرِ اللَّهِ يَبْقَى
-وإن طال الجهادُ- على قتالِ
أَتَرْجُو حُبَّهُ وَتَعِيشُ هَزْلًا !!
وَهَلْ حَظُّ الْمُحِبِّ سِوَى الْهَزَالِ !!

"رَسُولُ اللَّهِ" .. صَلَّى اللَّهُ رَبِّي
عَلَيْكَ .. وَآلِكَ الْقِمَمِ الْعَوَالِي

أَحَقًّا مَا رَأَيْتُ !! أَمْ أَنْتَهَى بِي
خِيَالِي أَنْ شَطَحْتُ مَعَ الْخِيَالِ !!
أَرَاكُمْ سَيِّدِي فِي كُلِّ لَحْظٍ
وَأَرْقُبُ نُورَكُمْ فِي كُلِّ حَالٍ
فَمَا مَلَكًا أَرَاهُ وَلَا نَبِيًّا
سِوَى مَنْ نُورِكُمْ هُوَ قَدْ بَدَأَ لِي
إِلَيْكُمْ مَا يَرَى قَلْبِي وَعَقْلِي
وَأَقْصَى مَا أَرَاهُ مِنَ الْمُحَالِ
وَأَعْلَمُ أَنَّنَا مَهْمَا انْتَهَيْنَا
إِلَى رَبِّ الْمَصِيرِ .. وَخَيْرِ وَالِي
وَكُلُّ الْعَارِفِينَ رَأَوْكَ نُورًا
فَقَالَ الْبَعْضُ: أَنْوَارُ الْوَصَالِ

وقال البعضُ: في القدُّوسِ عِشْنَا
وقال البعضُ: وهَّابٌ بَدَا لِي
وقال البعضُ: قَدْ جِئْنَاهُ حَبَوًّا
ولكنَّ المَهِيمِينَ قَدْ سَعَى لِي
وقال البعضُ: أَمَلَاكَ تُجَلَّتْ
وقال البعضُ: أَفَلَاكَ تُؤَالِي
وقال البعضُ: عَلِمُ الحَرْفِ عِنْدِي
وقال البعضُ: أَرْوَاحُ المِثَالِ
ولكنِّي بفضلِ اللَّهِ أَدْرِي
بَأَنَّ النُّورَ مِنْ حُلَلِ الجَمَالِ

عليكَ ومنكَ يا مولاي حقاً
وكلُّ الكونِ دونِ النورِ خالي

"رسولَ اللهِ" .. هلْ إِي مِنْ جَوَابٍ!!
وقد طاشَ الفؤادُ مِنْ السُّؤالِ
أحقاً ما رَأَيْتُ أَمْ انْتَهتْ بِي
مَحَبَّتُكُمْ إِي خَلَطِ الْخَيَالِ!!
وإنْ كَانَتْ مَحَبَّةُ نُورِ رَبِّي
هِيَ الدَّاءُ.. فَيَا نِعَمَ الْعُضَالِ
أَرَاكُمْ سَيِّدِي نَفْساً بِصَدْرِي
ونورَ الْعَيْنِ فِي فيضِ اكْتِحَالِ

وَأَشْعُرُ سَيِّدِي أَنِّي كَمَوْجٍ
بِبَحْرِكَ فِيهِ كُلِّي وَاشْتِمَالِي
دَمِي يَسْرِي وَحُبُّكَ فِيهِ نُورٌ
مِنَ الرَّحْمَنِ عُلْوِيَّ الْكَمَالِ
أَحَادِثُكُمْ يَرْوِحِي دُونَ نُطْقٍ
وَاسْمَعُ مَا يَزِيدُ بَكَ انْشِغَالِي
أَوَهُمْ سَيِّدِي أَمْ ذَاكَ حَقٌّ!!
بِهِ سَطَرْتُ مِنْ رُوحِي مَقَالِي
فَإِنْ كُنْتُ الْحَقِيقَ بِذَاكَ حَقًّا
فَأَيِّدْنِي .. وَخُذْنِي مِنْ ضَلَالِي
وَالَا سَيِّدِي جُودًا فَخُذْنِي
وَعَلِّمْنِي مِنَ الْأَدَبِ الْمَعَالِي

فَمَا لِيَ سَيِّدِي إِلَّاكَ .. إِنِّي
يَتِيمٌ فَاقِدُ عَمِّي وَخَالِي
وَأَنْتُمْ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا
فَصِلْ بِاللَّهِ مَوْلَايَ حَبَالِي

وَسَامِحْ سَيِّدِي ذَنْبِي فَكَمْ ذَا
أَسْوَاقُ عَلَيْكَ مِنْ حُبِّي دَلَالِي
وَمَا وَجْهِي لَكُمْ أَرْجُو سِوَاكُمْ
وَحُبُّكَ سَيِّدِي مِنْكُمْ مَنَالِي
وَطُوبَى لِلَّذِي دَوْمًا يُصَلِّي
عَلَيْكُمْ سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالٍ

عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى كَيْفَ تَرْضَى
فَتَرَفَعَ سَيِّدِي حُبَّ الْخَبَالِ
وَيَرْضَى رَبُّنَا فَيَعِيشَ قَلْبِي
بَأْبْهَى حُلَّةِ الْقُدُسِ الْكَمَالِ
صَلَاةً لَا تُطَاوِلُهَا صَلَاةٌ
مِنَ الْمَخْلُوقِ.. أَوْ مِسْكُ الْغَزَالِ
تُطَيَّبُ رُوحَنَا فَتَطِيرُ حُبًّا
لَمَوْلَاهَا وَتَرْفُلُ فِي الْجَلَالِ
فَقُدْسُ اللَّهِ مَرْهُونٌ بِحَبٍّ
"لِطَه" لَيْسَ تَدْرُكُهُ الْخَوَالِي
بِقَلْبِ الْعَبْدِ لَا لِلْعَقْلِ مِنْهُ
فَكُلُّ عُقُولِنَا رَهْنُ الْعَقَالِ

وَأَمَّا الْقَلْبُ بِالرَّحْمَنِ غَيْبًا
يُنَالُ بِحُبِّهِ أَصْفَى وَصَالٍ
صَلَاةُ اللَّهِ مَوْلَانَا عَلَيْكُمْ
يَعْدُ الذَّرُّ مِنْ حَجَرِ الْجِبَالِ
وَحُذِّ يَدِي إِلَيْكَ .. عَلَيْكَ مِنِّي
صَلَاةُ اللَّهِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

*



ذو القعدة ١٤٢١ هـ - فبراير ٢٠٠١



السَّاقِيَّةُ

﴿السَّاقِيَّة﴾

بِسْمِ الصِّفَاتِ الْعَالِيَةِ
وَفِعَالُهُ بِى سَارِيهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ
النُّورِ .. أَعْلَى دَاعِيهِ
حَمَلْتُ ظَهْرِي بِالذُّنُوبِ
وَجِئْتُ يُسْجِدُ رَأْسِيهِ
مَالِي سِوَاكَ بِهِ الْوُذُ ..
لَكُمْ أَبُوءُ بِذَنْبِيهِ

والكلُّ يا مولاي عبدُ
والعبيدُ سواسيهِ
والأمرُ أمرُكَ يا عظيمُ
إليكَ أسلِمُ أمريهِ

ياربُّ .. صِرْتُ مِنَ الْخَطَايَا
كَاثِبَابِ الْبَالِيهِ
وَلَأَنْتَ غَفَّارُ الذُّنُوبِ
وَمَا احْتَوَاهُ كِتَابِيهِ
فَلَأَنْتَ غَفْرُكَ لِلذُّنُوبِ
يَدُورُ مِثْلَ السَّاقِيهِ

فِي عِزِّ قُدْسِكَ لَيْسَ تَخْفَى
عَنْكَ أَيْةٌ خَافِيَةٌ
يَا مَنْ تُنَاجِي كُلَّ رُوحٍ
فِي رِحَابِكَ نَاجِيَةٌ
قَلْبِي وَعَقْلِي وَالْفُؤَادُ
وَكُلُّ مَا فِي جَسْمِي
هُمُ خُضَّعًا لَكَ سَيِّدِي
فِي لَهْفَةٍ وَطَوَاعِيَةٍ
بِالْحُبِّ صَارُوا سُجَّدًا
بِالْحُبِّ تَسْعَى رَاضِيَةٌ

كلُّ العوالمِ سيدي
في قدس نورك داعيةُ
روحا.. وعقلا.. إنما
بالجسم تبقى فانية!!
كلُّ الخلائق في الفنا
وصفاتكم هي باقيةُ
وَمَنْ ادعى كينونةً
فالقولُ أدهى داهيةُ
"هُوَ" لا وجود لغيره
إن كنت تفهم قوليهُ
وفعالهُ تجرى كما
تجرى المياهُ الجاريةُ

وصفاته فينا تدور
وفي الخلائق ساريه
والروح أعلى خلقه
فوق الطبائع راقيه

أما الحبيب "محمد"
كنز الهداة. الداعية
فعليه كل صلاة ربّي
ثم كل صلاتيه
بالمسك والطيب المعطر
بالعطايا العاليه

فامسكُ لسانك و استمعُ
منى بأذنٍ صاغيهُ
روحُ النبي "المصطفى"
فوق الخلائق راعيهُ

أنا ممسكُ ميزانٍ تبرُّ
للقلوب الصافيةُ
نادى الإلهُ على النبي
"محمد" .. : يا عبديهِ
فأجاب : يا لبيك ربى
والملائكُ جاثيةُ

والخَلْقُ ذُرٌّ لَا يَبِينُ
وقبلَ خَلْقِ ثَمَانِيهِ
قال النبي: شهدتُ أَنَّكَ
واحدٌ.. يا رَبِّيهِ
وَلَكَ المَحامِدُ كُلُّهَا
يا قَدَسُ نورِ ثُرابِيهِ
دنيا بنورك رَبَّنَا
ولأنتَ نورِ الثَّانِيهِ
يا واحدًا.. فردًا.. تجلَّى
مُنْعِمًا في رُوحِيهِ
أنا ساجدٌ لِحِجَالِكُمْ
وجمالِكُمْ لى حَسْبِيهِ

أنا عبدكم ياسيدي
والنور شعّ بقلبيّه

قال: ابتدأتُ بك الظهورَ
وأنت ختمُ الثانيةِ
ولأنت كنزى.. والمعالي
كلها لك زاوية
ولأنت نوري دائماً
والنور عينُ حانيه
فى كلِّ قلبٍ أنت فيه
وكلِّ نفسٍ واعيه

فِي كُلِّ رُوحٍ مِنْكَ فِيهِ
وَعَيْنِ نُورِكَ سَارِيهِ
مَا تَمَّ مَخْلُوقٌ يُوحَّدُ
أَنْتَ فِيهِ بِنُورِيهِ
عَرَفْتُ كُلَّ الْخَلْقِ
أَنْتَ يَا "مُحَمَّدُ" حَبِيهِ
وَأَنَا الْعَظِيمُ.. فَلَا شَرِيكَ
لَنَا.. وَإِنَّكَ بِأَبِيهِ

وَعَلَيْكَ أَنْزِلْ نُورَ قُدْسِي
فِي سَطُورِ كِتَابِيهِ

نوران.. نورُ فيك ذا
تى.. ونورُ كلاميه
طوبى لمن بك قد تعلّق
أو أتاكَ طواعيه
فلأنت والدهم جميعا
والأبوة حانيه
ولأنت عندي كفلهم
وشفيحُ يوم الجائيه
ما تعرف الأكوان قدرك
غير بعض عباديه
إنّي أصلى.. والصلاة
عليك خيرُ منجيه

وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
حَيَاةٌ رُوحٍ رَاضِيَةٌ

قَالَ النَّبِيُّ: لَكَ الْمُحَمَّدُ
كُلُّهَا يَا رَبِّيهِ
الْعَبْدُ عَبْدٌ .. وَالْإِلَهُ
مُبَارَكٌ فِي الْعَالِيَةِ
جُوداً وَفَضْلاً فِيَّ
لَمَّا أَنْ بَدَتْ أَنْوَارِيهِ
مُصْبَاحُ مُشْكَاةٍ وَمِنْكَ
النُّورُ أَشْعَلَ زَيْتِيهِ

أنا عبدكم مهما ارتقيتُ
وأنتَ لى سُلْطَانِيهِ
"عيسى وموسى" بعد "إبراهيم"
من أسرارِيهِ
والأنبيا جمعاً.. وَمَنْ أَوْلَيْتَهُمْ
فضلا... يَسِرُّ كِتَابِيهِ
مِنْ قَبْلِ "آدم" كان يَشْهَدُ
بالعبودَةِ قَلْبِيهِ
وَلِكُلِّ أَسْرَارِ الْكَمَالِ
سَجَدْتُ قَبْلَ فَوَادِيهِ
عَبْدٌ.. نَبِيٌّ... لَا أَرَى
إِلَّاكَ فِي أَنْفَاسِيهِ

أنت العظيم وما سوى
إلا الظلالِ الفانيه
فتبارك المولى تعالى
عن كرائم مدحيه
أنا رحمة للعالمين
ومنك رحمة قلبيه
ومن اهتدى بك قلبه
فيه سَرت أمداديه
سبحانك اللهم لا
أحصى عليك ثنائيه
أنا شاهد يوم الشهود
على النفوس الناجيه

وشفيح ما ترضى الشفاعة
عن نفوسٍ عاصيه
ولمن أتانى زائراً
أو نادماً من معصيه
فأناله مستغفر
ربّي بروحٍ راضيه
فضلاً من القدوس جلّ
الله عن تسبيحه

"ليلى" قالت لى :
تمسّك بالكنوز الباقية

أنوار "أحمد" عندنا
فى كل روح ساريه
فافهم وكن متلطفا
حتى تنال العافيه
من روح "أحمد" فانتهل
فالروح منه الساقيه
إن رُمّت مجلسها
تخلق بالصفات الساميه
وإذا رجوت شفاعه
منه فصلّ صلاتيه
فصلاتنا أبدا عليه
من الكروب الواقيه

صَلِّ عَلَيْهِ .. وَزِدْ
فَتَدْخُلْ مِنْ صَلَاتِكَ حَزِيئَهُ
أَبْرَارَنَا .. وَمُقَرَّبُونَا
كَالْجُودِ الزَّاهِيَةِ
وَكَذَلِكَ الصِّدِّيقِ مِنْهُمْ
مِثْلَ شَمْسٍ ضَاحِيَةٍ
أَنْوَارُهُمْ مِنْ نُورِ "أَحْمَدَ"
فِي النُّفُوسِ الرَّاقِيَةِ
وَالْغَيْثُ مِنْ مَاءِ الْبَحَارِ
لِمَنْ تَفْهَمُ قَوْلِيهِ
"فَمُحَمَّدٌ" نُورِي .. وَسِرُّ
النُّورِ فِي قَرَأْنِيهِ

"فَاللُّوحُ" وَ"الْقَلَمُ الْكَرِيمُ"
وَأَصْلُ "أُمِّ كِتَابِيهِ"
وَالْعَرْشُ وَ"الْكُرْسِيُّ" إِنَّ
تَفْهَمُ.. فَبَعْضُ عِبَادِيهِ
فِي نَوْرٍ طَهُ "غُيِّبُوا
وَبِنَا الْأَوَامِرَ جَارِيَهُ
وَالْكُلُّ قَدْ صَلَّى وَمَا
صَلَّى عَلَيْهِ غَيْرِيهِ
فَالْأَمْرُ لِي .. وَإِلَى حَقِّ
مَصِيرِ كُلِّ عِبَادِيهِ

قال الحبيبُ: لَمَنْ يَحِبُّ
يَكُونُ طَوَّعَ بِنَانِيهِ
قلتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ
يا نورَ الهدى والعافِيهِ
حقاً.. ولكن كيف
نفعل بالنفوس الطاغية
مولاي قل لي كيف
أفعل والمحبة قاضية!!
والله قد عجز البيان
وكلَّ منه لِسَانِيهِ
مولاي حبك.. كلُّ عُمْرِي
والسنونُ الباقيهِ

عقلی تَشَتَّت بِالظَّهْورِ
وَبِالْأُمُورِ الْخَافِيَةِ
قَلْبِي تَخَبَّطَ بَيْنَ
بَرْدٍ فِيهِ نَارٌ حَامِيَةٌ!!
بَرْدُ الْمَحَبَّةِ كَالنَّسِيمِ
وَنَارُهَا مِنْ شَوْقِيهِ
وَالرُّوحُ تَصَلَّى كُلَّ يَوْمٍ
نَارَ شَوْقٍ فَوَادِيهِ
مَوْلَايَ كَيْفَ أَعِيشُ
عَقْلِي قَدْ تَشَتَّتَ عِنْدِيهِ
مَاعُدْتُ أَحْفَلَ بِالْجَحِيمِ
وَلَا الْجِنَانِ وَخُلْدِيهِ

والناسُ والدنيا
كظلٍّ ضاع منه جَنَانِيهِ

يا حضرة "المختار" يا
روح القلوب الصافية
يا جنتي في خاطري
فوق الجنان العاليه
وجلال وجهك لا أرى
إلاك أعلى أمنيهِ
يا بدرَ رُوحى فى سَمَا
قلبي ونور لياليهِ

والله تسرى في عروقي
كالدماء الجارية
قلبي وعقلي والفؤاد
وجسم نفسي باليه
والله ذابوا في جمالك
مالهم من باقيه
أحيا بأنفاس الحبيب
وروحه لي عافيه
كل الوجود سواك أنت
فإنه لي داهيه
يا مظهرا فيه التجليات
تبدو خافيه

والنفس إنْ تعشق سِوَاكَ
فإنما هي لاهية
قل لى عليك الله صلى
كيف أبدي حيه!!
لا الروح متسع ولا
أبدا أحاط بكونيه
والله كل الكون أسباب
أراها واهيه
أما الحقيقة فى الوجود
فمن صفاتك بادية
يا رحمة الرحمن فى
سر النفوس السارية

لا يدرك المعنى الجهولُ
وليس يدري ماهيهُ
ما عدت أدرك ما أقول
ولست أُخفي قوليهُ

يا "سيد السادات" عشقى
فيك دكَّ كيانيهُ
أنا فى ذهولٍ والحقيقة
في فؤادي جاريهُ
أحيا غريبا في قطوفٍ
من جمالك دانيهُ

أنا في انتشاء بالحبیب
وبالمعاني السامیه
مالا يراه الناس
أنظره بعين راعیه
والناسُ في صَمَمٍ وتَسْمَعُ
منك أذن صاغیه
وأراك فيَّ وَحَوْلَ رُوحی
والقلوبِ الواعیه
أنا منك كالنسمات
من روح الحبیب الحانیه
تسرى بقلبی والعروق
كنبع عين جاریه

وصفاتكم كالطيب يسرى
بالنعوت الساميه
أنا سيدى لك خادم
بالباب أحنى راسيه
أنا فى انتظار أوامر
منكم فيحيا قلبيه
أنا ناظر لك سيدى
مترقب لندائيه
قد ضاع عمري والزمان
أتى على بشييه
فمتى لقاءك سيدى
وبأرض أية باديه !!

أُم فِي "البقيع" ... أُم العُلى
الأعلى بروح حانيه !!
إنى اليتيم وأنت لى
مولاي أغلى مالىه
جُد سىدى بلىقاك إنى
كدتُ أقتلُ نفسِيه
صلى عليك الله يا "جدى"
بكل كيانيه
وصلاة ربى عالىات
بالقطوف الدانيه
صلى عليك الله يا روحا
لناهى ساقِيه

والحمدُ للهَ الكريمِ
به الختام لقوليه
والكلُّ منه وكلُّ
شأنٍ منهاه لربه

*



المدينة المنورة

أواخر ذي القعدة ١٤٣١ هـ - فبراير ٢٠٠١ م



﴿الْمُرُود﴾

﴿ الْمُرْتَد ﴾

بِسْمِ الْإِلَهِ الْقَادِرِ
وَصَلَاةِ رَبِّ غَافِرٍ
مِنْهُ عَلَى " طَه " الْبَشِيرِ
وَأَلِهِ وَالنَّاصِرِ
يَا مَنْ يُلَوِّحُ كُلَّ أَنْ
فِي الْفُؤَادِ وَخَاطِرِي
فَأَرَاهُ نُورًا فِي بَرِيقِ
فَاقَ عَيْنِ النَّاطِرِ

كالبرق .. قبل الرعدِ
فى قلب الفؤادِ الباصِرِ
والرعدُ يأتى بالمعانى
مِثْلَ بَدْرِ سَافِرِ
فَيَدَكُ مِنْهَا " الطُّورُ "
مِنْ جَسْمِي وَكُلِّ مِشَاعِرِي

"ليلى" .. هل فى "الطورِ" وَصَلِي
عِنْدَ نَارِ السَّاجِرِ!!
أَمْ بَعْدَهَا ... فى "القدسِ"
عند ضياءِ ليلِ السَّامِرِ!!

مِنْ تَحْتِ جِلْدِي قَدْ
سَمِعْتُ نِدَاءَ بَقْلِ صَاغِرٍ
بِالرُّوحِ .. وَالْقَلْبِ الْحَزِينِ
وَجَسْمٍ صَبٍّ ضَامِرٍ
مَعْنَاكَ فِي قَلْبِي وَرُوحِي
كَالْخَيَالِ الطَّائِرِ
يَرْقَى .. وَيَنْزِلُ فِي الْهَوَا
عِ كَظِلِّ نُورٍ غَامِرٍ
مُتَفَلِّتًا مِنِّي .. كَمَاءٍ
فَوْقَ كَفِّي .. فَائِرٍ

لا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْيَدَانِ
ولا فؤادُ الحائرِ !!

يا صورةً عندي أراها
في خيالٍ عابرٍ
مِرآةُ قلبي تَتَشَى
منها يروض زاهرٍ
تَنْهَى وتَأْمُرُ .. والرضا
منها حياةُ أَوَامِرِي
وجهانٍ .. وجهٌ للْعُلَى
فيها .. ووجهٌ خَوَاطِرِي

والأمرُ بينهما سجالٌ
بالرضا .. وزواجى !!

ضَحِكْتُ لَنَا " لَيْلَى " ... فَصَارَ
الرَّأْسُ عِنْدَ حَوَافِرِي !!
طَاشَ الْفُؤَادُ .. وَصِرْتُ
أَنْشِبُ فِي الْعُرُوقِ أَظَافِرِي
مَوْلَايَ .. إِنِّي وَالْخَلَائِقُ
فِي عِرَاكِ خَاسِرٍ
طَوْرًا أَرَاهُمُ كَالسَّرَابِ
بَقِيْعَةٍ فِي الظَّاهِرِ

وَأَرَاكَ نُورًا فِيهِمْ
يَبْدُو كَبْرَقٍ بَاهِرٍ
يَنْهَى .. وَيَأْمُرُ .. فِيَّ
يَا نِعَمَ الْوَلَى الْأَمْرِ
فَإِذَا انْتَبَهَتْ رَأَيْتُ
خَلْقًا مِثْلَ وَحْشٍ كَاسِرٍ
كُلُّ الْخَلَائِقِ فِي عِرَاكِ
تَحْتَ وَجْهِ ثَائِرٍ
وَأَرَاكَ فِيهِمْ كَالْمَحَرِّ
خَلْفَ وَجْهِ سَاتِرٍ
حَتَّى أَرَاكُمْ فِيَّ فَوْقَ
الْعَظَمِ تَحْتَ أَظْفَارِي

أبكى .. وأضحك .. ثم أسجد
عند قلبٍ صاغرٍ
وأراهم طوراً كذراً
ملئ كَفَّ القاصر !!
عَدَمٌ .. ولا موجود إلا
نور وجه القادر

وجلال وجهك أنى
ما زال يبصر ناظري
عهداً .. وميثاقاً .. ويوم
"ألست" ... ظلّ بخاطري

ما عشتُ يوماً بعدهُ
أو غبتُ عنهُ بساتِرِ
والقَوْمُ باءُوا روحَهُم
فوقفتُ عندَ المُشْتَرَى
قالوا لى : اطلبْ .. قلتُ :
إن الرأسَ تحتَ الحَافِرِ
عبداً .. أريدُ لَكُمْ
فحقّقْ بالعُبُودَةِ طَائِرِ
قُدُسُ لك التمجيد يا
ربّاً بَدَا بالقاهرِ

دعنى أَحَقُّ بِالْعُبُودَةِ
قُدُسَ رَبِّ نَاصِرٍ

قال : استقم .. هذى
حَيَاثُكَ كُلُّهَا بِدِفَاتِرِي
ومماتُكُمْ عِنْدِي وَرَاءَ
حِجَابِ دَهْرِ سَاتِرِ
أَنَا لَا إِلَهَ سِوَايَ
كُلُّ الْخَلْقِ ظِلُّ السَّائِرِ
وَأَنَا الْوَجُودُ.. وَلَيْسَ غَيْرِي
فِي الْوَجُودِ بظَاهِرِ

لا الدهر عندي لا .. ولا
زمنٌ يمرُّ بخاطري
أنا حيث كنتُ .. وكيف كنتُ
ولا يُغيِّرُ حاضري
وحدِّي أنا الرحمنُ لا
موجودٌ إلا مظهرُ
عندي القديم مع الحديثِ
كَلَمْحِ عَيْنِ النَّاظِرِ

أنا واحدٌ .. أمّا الوجودُ
ففيه بعضُ مظاهري

والكونُ بعضُ صِفَاتِنَا
والذاتُ حَظُّ الزَّائِرِ
فمن ارتقى عَن كَوْنِنَا
حقًّا يَفُزُ بجواهرِ
أَمَّا العبادُ فعندنا
هم أَصْلُ كُلِّ حَرَائِرِ
ما العبدُ إِلَّا نُورُهُ
مِنِّي كسيفٍ بِاتِرِ
والنورُ من ذاتي
وهم متعلقون بمصدرِ
أنا فيهم أُسْرِي
بِكُلِّ عُرُوقِهِم والأبْهَرِ

منى .. وعنى ينطقون
وباللسان الأمهر
طوبى لمن بالذاتِ لاذَ
فكان خَيْرَ مُعَامِرِ

" ليلاى " ... كنتُ أَحِبُّ
ذاتًا فى الزمان الغابرِ
والآن عندى رهبةٌ
منكم بقلبٍ ثائرِ
ولأنتم الأعلى .. وجلَّ
اللَّهُ عَمَّا أَفترى

مالى سوى باب العبودية
للعظيم القاهر
دنياى كالكورة التى
التفت بأوسط خاصرى
والناس فيها مثل
ذرّ أو كرملى أصفر
لكن أراهم بالعيون
كما أرى بالمجهر
والنفس مجهرنا .. وليس
العقل غير مكبر
أما الحقيقة ... فهى وهم
فى عيون مصوّر

ما تَمَّ غَيْرُ الذَّرِّ
فِي حَقِّ الْوُجُودِ السَّافِرِ!!
لَيْسَ الزَّمَانُ أَوْ الْمَكَانُ
سِوَى كَلَوَحٍ سَاتِرٍ
وَالْكُونُ كُلُّ الْكُونِ
مَمْلُوءٌ بِرُوحِ عَامِرٍ

أَنَا لَا أَرَى إِلَّا
ذَاتًا .. قَدْ مَلَأَتْ خَوَاطِرِي
وَلِكُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ
وَالْوَجْهَ كُلُّ مَنَظَرِي

يبدو .. ويذهبُ في الفنا
ء وما له من منظرٍ
أنا إن رأيتُ "القدس"
أو في "الطور" أصبح معبري
أوبان لي فعلٌ
وكانت لي صفائك آمري
وجلال وجهك ما رأيتُ
سواك خلف الساتر

"ليلاي" .. أنتِ أنا
وليس سواك يُبصرُ ناظري

وَحَقَائِقُ الْأَكْوَانِ أَنْتِ
وَكُلُّ مَا فِي خَاطِرِي
" لَيْلَى " .. نُورِكَ عَمَّ
فِي قَلْبِي كَبَحْرِ غَامِرٍ
وَأَنَا الْمُوَحَّدُ مَا يَرَى
إِلَّا كَمَالَكَ نَاطِرِي
وَأَنَا الْمُوَحَّدُ فِيكَ
كُلُّ بَوَاطِنِي وَظَوَاهِرِي
وَأَنَا الْمُوَحَّدُ مِنْكَ
كُلُّ مَنَاطِرِي وَمَشَاعِرِي
وَأَنَا الْمُوَحَّدُ فِيكَ
مَرَّاتِي وَعَيْنُ بَصَائِرِي

وَأَنَا الْمُوَحَّدُ مِنْكَ فِيكَ
الظِّلُّ قَبْلَ الْجَوْهَرِ
وَأَنَا الْمُوَحَّدُ فِي الْحَيَاةِ
وَبَعْدَهَا فِي الْمَقْبَرِ
وَأَنَا الْمُوَحَّدُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ كُلُّ ذَوَاخِرِي

يَا رَبُّ إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ
عَلَى رَحَابِ الْغَايَةِ
أَنَا إِنْ أَعِشْ فَأِلَيْكَ
تَسْبِيحِي بِحُظٍّ أَوْفَرِ

ودوامُ عَيْشِي فِيكَ
تَقْدِيسِي بِاسْمِ الظَّاهِرِ
وَفَنَاءُ رُوحِي فِيكَ
تَسْبِيحِي بِاسْمِ الظَّافِرِ
وَحَيَاةُ نَفْسِي مِنْكَ
ذِكْرِي بِسْمِ رَبِّ قَاهِرِ
جَلَّ إِلَهُ .. وَعَزَّ قُدْسًا
فَوْقَ كُلِّ مَشَاعِرِي

ذَنْبِي إِلَيْكَ بِهِ أَبُوءُ
وَسُوءُ فِعْلِي الْفَاجِرِ

مهما ارتقتْ نفسى
أرانى فى الهوى كالمخير
قد عزَّ قُدُّكَ عَنْ
فِعالى ما ارتقتْ فى ناظرى
أنت العظيمُ .. ومنْ إليكَ
سَعى .. فبعضُ مُقَصِّرِ
ما يبلُغُ العَبْدُ الدَّعْوَى
يُجْهِدُهُ مِنْ قَاهِرٍ!!
فإليكَ أَسْعَى بالذُّنُوبِ
بباطنى وبظاهرى
ومطْطأاً رَأْسِى إِلَيْكَ
بكلِّ ذَنْبٍ فَاجِرٍ

فَعَسَى أَحْظَى بِالْغُفُورِ
وَفَضْلِ رَبِّ غَافِرٍ

مَسْتَشْفَعَا لَكَ بِالْحَبِيبِ
وَمَنْ سِوَاهُ بِجَايِرِي!!
بِالْمُؤْمِنِينَ هُوَ الرُّؤُوفُ
وَبَابُ جَبْرِ الْجَاوِدِ
لَمَّا أَجَبْتُ "بلى" رَأَيْتُ
النُّورَ لَفَّ مَشَاعِرِي
وَالْكُونَ يُزْهِوُ بِالْجَمَالِ
وَبِالسَّراجِ الْبَاهِرِ

فَعَرَفْتُ نُورَ "مُحَمَّدٍ"
يَبْدُو بِوَجْهِ سَافِرٍ
وَاللَّهُ وَالْمَلَكُ الْكَرَامُ
وَكُلُّ خَلْقٍ زَاهِرٍ
أَبَدًا يَصْلُونَ الصَّلَاةَ
عَلَى الْحَبِيبِ الْمُزْهَرِ
وَخِيوطُ نُورِ نَبِينَا
تَسْرِي لِقَلْبٍ عَامِرٍ
فِي كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ تَسْرِي
غَيْرَ قَلْبٍ خَاسِرٍ
وَالْأَنْبِيَا .. وَالْأَوْلِيَا
تُسْقَى بِكَأْسِ الْقَادِرِ

والراكون الساجدون
بنوره فى الجوهر
فَعَرِقْتُ فى نُورِ النَبى
كقائمٍ ومسافرٍ
ما زلتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُ
حتى انتشيتُ بِمُسْكِرِ
مِنْ يَوْمِهَا .. وَالْحُبُّ
فى رُوحى وتحتَ أَظْفَرِ

ياسيدى .. باللهِ فاقبل
مِنْ فَوَادٍ مُقَصِّرِ

مِنْ قَلْبِ عَبْدٍ فِيكَ
وَحَدَّ فِي بَطْنِ الظَّاهِرِ
هَذَا الرَّجَا فِيكُمْ
وَأَنْتُمْ سَيِّدِي لِي جَابِرِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا
نُورُ بَدَا فِي خَاطِرِي
وَبِحَمْدِ رَبِّي قَدْ خَتَمْتُ
كَمَا بَدَأْتُ مَشَاعِرِي



غُرَّةُ الْمُحَرَّمِ ١٤٢٢ هـ - مَارِسُ ٢٠٠١ م



شَیْخِی ﴿﴾
(رسول الله)

شَيْخِي

(رسول الله)

بِاسْمِ النُّورِ وَمَا قَدْ هَلَ
عَلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِ الْأَوَّلِ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ
كُلُّ الْخَيْرِ بِهِ يَنْزَلُ

كُنْتُ أَقُومُ بِجُوفِ اللَّيْلِ
وَرَأْسِي كَانَتْ تَحْتَ الْأَرْجُلِ
سَحَّ الدَّمْعُ .. وَسَاحَ الرُّوحُ
وَإِذْ بِالْخَيْرِ عَلَيْنَا يَهْطِلُ
وَالْأَشْيَاخُ أَرَاهُمْ عِنْدِي
فِيهِمْ نُورُ اللَّهِ مُمَثَّلُ
هَذَا يَنْصَحُ لِي بِالْقَوْلِ
وَهَذَا يَفْتَحُ لِي مَا يُقْفَلُ
ذَاكَ يُبَشِّرُنِي بِالْخَيْرِ
وَذَاكَ يَنْصَحُ حَتَّى أَنْهَلَ
بَعْضُ مَجْدَ وَجْهِ اللَّهِ
وَبَعْضُ زَادَ فَرَاخَ يُهْلَلُ

حولى كانوا كالحلقات
إذا ما اتَّسَعَتْ أوْ إنْ تُقْفَلُ
ثمَّ علينا هلَّ النُّورُ
يَا لَ البيتِ وزاد وَكَلَّلُ

وإذا "ليلي" تُشْرِقُ عندي
والأكوانُ لها تتزلزلُ
سَجَدْتُ وَقُلْتُ: تَعَالَى اللَّهُ
أَتَاكَ الْعَبْدُ بِقَلْبٍ يَرْفُلُ
فِي سُبُحاتِ اللَّهِ وَنُورِ
الْقُدُسِ بِحَمْدِكَ فِيهِ يَجْلُجُلُ

صَرَحْتُ أُسَبِّحُ : يَا اللَّهَ
فَكُلُّ الْكُونِ بِقَوْلِي هَلَلُ
قُلْتُ : سَلَامٌ يَا " لِيَلَاي "
فَقَالَتْ : أَلْفُ سَلَامٍ يَنْزِلُ
قُلْتُ : أَتَيْتُ لِدَايِكَ حُبًّا
قَالَتْ : صَبْرًا .. لَا تَتَعَجَّلْ
قُلْتُ : وَحَقُّ اللَّهَ الْهَادِي
لَيْلَةُ قَدْرِي هَذِي الْأَفْضَلُ
أَنْتِ .. تَوْحَّدَ فِيكَ الْكُلُّ
فَجِئْتُ لِأَسْجُدَ لَا أَتَمَهَّلُ
أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ
وَأَنَّ اللَّهَ الْفَرْدُ الْأَوَّلُ

لم أتزحزح منذ "ألست"
وقلتُ "بلى" بالنطقِ الأمثلُ
لا دنيای ولا آخرای
ولا الجناتُ ولا بالأفضلُ
ما يشغلنی عنکِ سِوَاکِ
ووجهکِ لی أرجوه وأنهلُ

مَنْ مِثْلِي عَبْدٌ لِإِلَهِ
مِثْلِكَ بِالْقُدُّوسِ تَجَلَّ!!
يكفی أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ
فمَنْ مِثْلِي بِاللَّهِ تَوَسَّلْ!!

لست أرى إلّاك حبيبا
مهما خلقت منك تَجَمَّلُ
أرقصُ طَرَباً يامولاي
بحبِّ الله أَمِيلُ وأُثْمَلُ
مَنْ مثلي بالله سعيدُ
مهما كنتُ لكم أَتَبَّلُ
أنا بالله وعند الله
وإن قصرتُ فلا أتملُمُ
أنت الله عظيمُ الشأنِ
وعبدك فيه الضعفُ تمثِّلُ
إن العبد يسيءُ القصد
إذا يسهو أو يوماً يغفلُ

ذنبى أئى لا أقدرُكمْ
حَقَّ القَدْرُ ومهما أفعَلُ
ذنبى أئى مهما حُبُّكِ
يفرِّى القَلْبَ فدوماً أَفْشَلُ
ذنبى أئى لا أعرفكمْ
يا وىلى من عبدٍ يجهلُ
ذنبى أئى لا أعبدكمْ
حَقَّ عبادَةٍ من يتبَلَّلُ
ذنبى أئى أحيا شبحا
لستُ سوى كالميت يُنْقَلُ
طوبى يا مولاي لمن قدْ
كان هَواكم فيه المقتلُ

يحيَا عِشْقَا فَيْكُم أَبَدًا
وَالْعِشَاقُ غَرِيبُ الْمَنْزِلِ
هَمُّ سِيَّاحٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَحُبُّ الصَّادِقِ لَا يَتَبَدَّلُ

قَالَتْ "لَيْلَى": فَانْهَضْ عَبْدِي
قِفْ بِمَكَانِكَ لَا تَتَنَقَّلْ
أَفْلَحَ مَنْ لِيَ عَبْدًا يَأْتِي
أَفْلَحَ مَنْ بِالْحُبِّ تَوَكَّلْ
أَنْتَ حَبِيبِي.. فَاحْفَظْ عَهْدًا
يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَيْكَ وَيُقْبَلْ

أَعْلَمُ أَنْ بِقَلْبِكَ حُبِّي
نَارُ الْقُدُسِ بِقَلْبِكَ تُشْعَلُ
صِرْتُ لَنَا عَبْدًا لِلذَّاتِ
وَعَبْدُ الذَّاتِ لَنَا كَالْمَشْعَلِ
فِيكَ النُّورُ .. وَمِنْكَ النُّورُ
لِقَوْمِكَ .. وَالْأَكْوَانُ الْمُحْفَلُ

لكن .. قل لي .. كيف وصلت !!
بِقَلْبٍ !! أَمْ مِنْ عَقْلِ يَعْقِل !!
قُلْتُ : تَمَجَّدَ رَبِّي قُدُسًا
عَزَّ اللَّهُ وَرَبَّ قَدْ جَلَّ

شيخى كان يدُلُّ عليكم
لَمَّا كُنْتُ بِهِ أَتَمِّئِلُ
والأشياخُ كثيرٌ عندي
يهِمْ كُنْتُ أَرْوَحُ وَأَنْهَلُ
كَمْ مِنْ غَوْثٍ جَاءَ بَبْشَرِي
ثُمَّ كَلَامًا عَنْكُمْ يَنْقُلُ
ثُمَّ أَتَانِي "الْخِضْرُ" مَرَارًا
قَالَ : تَأْدِبُ حَتَّى تُقْبَلُ
وَانْظُرْ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ ذَا
شَيْخُكَ عِنْدَ اللَّهِ فَسَجِّلْ

كنتُ أظنَّ الكلَّ شيوخى
حتى قيل اعقل .. وتمهلُ
وإذا نورُ حبيبك "طه"
يرفع عن ظهري ما حُمِّلُ
يغرقُ قلبي .. يملأُ روحي
يأخذُ جسمي .. بل يحتلُ
قال : الآن ستعرفُ أئني
شيخُك .. مهما عقلك يختلُ
كنتُ وراءَ الكلِّ أغذِّي
كلَّ شيوخك مما أحملُ
كنتُ صغيراً لا تتحمَّلُ
والأنوارُ عليكم تثقلُ

كل شيوخك كانوا صورا
مئى .. أما أنا فالمنهل
أرسلناهم منّا عنا
كى تستأنس ما يتنزل
منذ طفولتكم أركام
لكن لم تك تفهم ما يتمثل
أذكر يوم أتيتك سعيّا
من أعلى درجات المنزل !!
عالجناك .. وبشرناك وكنت
صغيراً .. لم تك تحفل
وفى "المحكمة" أتيت أداغ
عنك ليرضى القوم وتقبل

هَلَّا تَذْكُرُ يَوْمَ أَتَى بِكَ
شَيْخُكَ عِنْدَ يَوْمِ الْمَحْفَلِ!!
يَوْمَئِذٍ سَلَّمَكَ إِلَيْنَا
حَتَّى الْعُهُدَةُ فَرَزَ وَسَجَّلُ
رَغْمَ الْحَسَدِ مِنَ الْحُضَارِ
وَرَغْمَ شُيُوخٍ كَادَتْ تَقْتُلُ
قَالَ : بَنَى .. فَخَذَهُ إِلَيْكُمْ
صَارَ كَبِيرًا كَيْ يَتَحَمَّلُ
قَدْ أَدَيْنَا مَا حُمِّلْنَا
وَهُوَ الْآنَ لَكُمْ مُتَعَجِّلُ
يَجْزِي اللَّهُ شُيُوخَكُمْ خَيْرًا
أَثْمَرَ فَيْكُمْ جَهْدٌ يُبْذَلُ

ثم أتيت إينا تسعي
كنت رضيعاً ثم فحل
ثم سقيناكم أنهارا
منا .. حتى الوجه تهلل
أنت بنى وإنى " جدك "
فافرح .. واصبر لا تتعجل

قلت: رسول الله .. حبيبي
منذ متى بى نورك قد حل
قال : بنى أتذكر لما
قلت " بلى " .. والكُلُّ تهلل

قيل : إِيكَ بَنُوكَ وَأَهْلُكَ
نورك فيهم ثار وكلل
كنتُ إِمَامَ شِيوخِكَ .. ثُمَّ
إِمَامَكَ مَا قَدْ جَسَمَكَ يَرَحَلُ

قلتُ : رَسولَ اللَّهِ أَحْبُّكَ
فوقَ الرُّوحِ وَعَقْلٍ يَعْقِلُ
"جَدِّي" قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ
بِحَقِّ اللَّهِ وَنُورِ الْأَوَّلِ
لا تتركني أبدا يوما
مهما فعلى بي قد ينزلُ

أَطْرُقُ عِنْدَكَ بَابَ الْجُودِ
وَأَرْكَبُ عِنْدَكَ بَابَ الدُّلِّ
كَلِّىَ خَطَاً .. كَلِّىَ ذَنْباً
أُرْدَى بِي وَاللَّهِ لَأَسْفَلَ
لَكِنْ حُبُّكَ يَا مَوْلَاىَ
بِقَلْبِى فَاحَ .. وَلَا يَتَمَهَّلُ
سَحَّ الدَّمْعِ .. وَدُكَّ الْعَظْمِ
وَحَبُّكَ فِى الْأَعْضَا .. يَتَسَلَّلُ
أَقْسَمُ حَتَّى لَوْ قَدِمْتُ
وَكُلُّ الْجِسْمِ لَنَا يَتَحَلَّلُ
حَبُّكَ يَسْرِى فِى ذَرَّاتِى
وَقَلْبُ الرُّوحِ لِحَبِّكَ أَشْمَلُ

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَسَلَمَ
خَيْرَ سَلَامٍ لَّكَ وَالْأَفْضَلُ

قالت: "ليلي" فزت عبيدي
فاصدح شعراً.. قم لا توجل
عرّف خلقى كيف الحبُّ
ولا تتردد أو تَمَهَّلْ
وانظم شعرك .. إن علينا
فهم الشعر لمن يتأمل
مضى الشعر .. ومنك القول
وسوف أذيعُ الشعر كمنهل

فالعشاقُ لهم بى شوقُ
عَلَّ الوجد لهم يتمثلُ
عسى بالشعر وما تنظمه
قد يتداوى من يتعلَّلُ
أو بالوجد .. ونار الشوق
بهم يتبصر من يتكحلُّ
واحفظ حبَّ حبيبي "طه"
إن الحبَّ لَنَارٌ تَقْتُلُ

يا مولاي .. عليك صلاةُ
الله وطيبُ الوردِ وفلُّ

وحبك حبُّ الله .. وخاب
المرءُ إذا منكم يتصلَّ
ف نورُ الله .. حبيب الله
ورحمةُ ربِّي فيه المدخلُ
وما قد زدتُ .. وما أسرفتُ
ولستُ وحقَّ الله أُقلُّ
يا مولاي عليك صلاةُ
من مولاي عليكم تنزلُ

واسمح لي مولاي بحبِّك
إن القلبُ نارٌ تُشعلُ

واحجُبْ عَنِّي الْغَيْرَ وَكُنْ لِي
مَنْ بِالرَّوْحِ لَنَا يَتَكَفَّلُ
أَنْتُمْ شَيْخِي يَا مَوْلَايَ
وَأَكْرَمُ بَكَ مِنْ شَيْخٍ يَصْقِلُ
أَنْتَ إِمَامُ الْكُلِّ وَإِنِّي
لَا أَرْضَى بِسِوَاكَ الْمَنْهَلُ
فَلَسْتُ بِغَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ
أَرَانِي أَبْدَا يَوْمًا أَحْفَلُ
خُذْنِي جُودًا .. أَكْرَمُ فَضْلًا
عَلَّمَنِي مَا شِئْتَ الْأَفْضَلُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ
مَا عَبْدُكَ مِنْ فَضْلِكَ يَنْهَلُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ
عَدَّ الْفَرَضَ وَمَنْ يَتَنَفَّلُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ
أَخْتَمَ بِالصَّلَوَاتِ وَأَفْصَلُ
أَخْتِمُ بِالصَّلَوَاتِ عَلَيْكَ
مَنْ الرَّحْمَنُ الْحَقُّ الْأَوَّلُ

*



المحرم ١٤٢٢ هـ - أبريل ٢٠٠١ م



﴿ حَبِيبُ اللَّهِ ﴾

﴿ حَبِيبُ اللَّهِ ﴾

أبدأُ قولي بِسْمِ اللَّهِ
وَتَنِي القلبُ بِحَمْدِ اللَّهِ
وبالصلواتِ مِنَ الرَّحْمَنِ
على المختارِ حبيبِ اللَّهِ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ
يُزَيِّنُ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ
فَأَنْتَ مَلَاذِي يَا مَوْلَايَ
وَبَابُ قَبُولِي عِنْدَ اللَّهِ

ويشهدُ ربِّي حُبِّي فيكَ
وكلُّ الكونِ .. وخلقُ الله

فأنت حبيبي .. ليس بقلبي
إلا أنت .. وحُبُّ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ فُزْتُ بِحُبِّ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
أَشْهَدُ فِيكَ نَبِيَّ اللهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
أَشْهَدُ مِنْكَ رَسُولَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ جِئْتَ بِشَرَعِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ قُمْتَ بِأَمْرِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا أَشْرَفَ مَنْ خَلَقَ اللّٰهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ صَدْرُكَ شَرَحَ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ ذِكْرَكَ رَفَعَ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ بِكَ قَدْ أُسْرَى اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
صُفَّتْ خَلْفَكَ رُسُلُ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ بِكَ مِعْرَاجُ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
كان الخادمُ روحُ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
رُفِعَتْ لَكُمْ حُجُبُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
ظَهَرَتْ لَكَ آيَاتُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
بِكَ يَتَجَلَّى قُدْسُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ سِرُّكَ عِلْمُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ عِلْمُكَ سِرُّ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
مِنْكَ وَفِيكَ كَلَامُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ قَوْلُكَ وَحْيُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ فَصْلُكَ حُكْمُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ جُودُكَ فَيْضُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَنْ تَاجُكَ فَضْلُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم

يَا مَنْ حُزْتُ وَدَادَ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم

يَا مَنْ فِيكَ نَعِيمُ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم

فِيكَ عَلَيْكَ جَمَالُ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم

يَا مَنْ حُبُّكَ عِزُّ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم

فِيكَ تَجَلَّى نُورُ اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ قَلْبُكَ عَرْشُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ رُوحُكَ قُدْسُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
فِيكَ وَمِنْكَ سِرَاجُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا أَعْلَى شُهَدَاءِ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ قَبْرُكَ رَوْضُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يا مَنْ بِكَ يَرْحَمُنَا اللّٰهُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
بِكَ يَقْبَلُنَا عَفْوُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
بِكَ نَسْتَشْفِعُ عِنْدَ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
بِكَ نَسْتَمْطِرُ جُودَ اللّٰهِ

زِدْ يَا رَبِّ عَلَيْهِ صَلَاةً
مِّنْ أَعْلَىٰ مَلَكُوتِ اللّٰهِ
وَانشُرْ رَبِّ عَلَيْهِ سَلَامًا
مِّنْ أَسْمَىٰ رِضْوَانِ اللّٰهِ

والبركاتُ عليه تُوالى
مِنَ أَسْنَى بَرَكَاتِ اللَّهِ
كُلُّ صَلَاةٍ اللَّهُ عَلَيْهِ
مَا دَامَتْ أَنْوَارُ اللَّهِ
دَوْمًا أَبَدًا لَا تَتَنَاهَى
عَدَّ كَمَالِ جَلَالِ اللَّهِ
وَاجْعَلْ لِي يَا رَبِّ إِلَيْهِ
وَصَلَا فِيهِ وَدَادُ اللَّهِ
وَاجْعَلْنِي لِنَعَالِ رَسُولِكَ
مَا يَرْضَى وَيُحِبُّ اللَّهُ

واحسبني يارب عليه
في أحلى غفران الله

رسول الله أتيتك حبوا
أرجو الوصل بنور الله
فخذ بيدي فإني فيك
أذوب بحب حبيب الله
إني "سبطك" مهما تنزل
بي أفعالي عند الله
فخذ بيدي وكن لي كفلا
واجبر كسري عند الله

أنت وليي .. مهما جئتُ
أبوءُ بذنبي عند الله
وأغفرُ ربِّي ما قدَّمتُ
وما أخَّرتُ بعُفْرِ الله
فمالي غيرُ محبةٍ "طه"
قُربى عند جلالِ الله
وسامحُ ربِّي ذنْبَ فُؤادٍ
طاشَ حُبُّ حبيبِ الله
رحمةُ ربِّي منه علينا
غوثُ الكربِ .. وَفَضْلُ الله

واجعلنى ياربِّ يقبرى
فى روضٍ من روضِ الله
روحُ نبيك تسرى فيه
بها الرحماتُ وذِكرُ الله
أحيا فيه يروحِ الله
وأرقصُ فيه يقدسِ الله
أما الحشرُ فلا تجعلى
إلا تحتَ ظلالِ الله
تحتِ لواءِ الحمدِ وقوفى
تحتِ نِعالِ حبيبِ الله

واجعلنى فى صُحبةِ حَبِى
أُخْدِمُ فى ملكوتِ اللّهِ

صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللّهِ
صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
أَنْتَ وَحَقُّكَ نُورُ اللّهِ
صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
بِالرَّحْمَاتِ وَفَضْلِ اللّهِ
وَاقْبَلْ مِنى يَا مَوْلَاى
صَلَاةَ اللّهِ لِخَيْرِ اللّهِ

دوما أبدا لا تناهى
ما دامت أنوارُ الله
وأُنهى قولى يا مولاي
بحمدِ الله وشكرِ الله

*



المحرم ١٤٢٢ هـ - أبريل ٢٠٠١ م





﴿مُحَمَّدٌ﴾

يَسْمِ اللّٰهَ الْحَقَّ الْأَمَّجَدُ
أَبْدَأُ فِي مَدْحِي "مُحَمَّدٌ"
وَالصَّلَوَاتُ الْأَسْنَى مِنْهُ
عَلَى مَحْبُوبِ اللّٰهِ "مُحَمَّدٌ"

كُنْتُ أَقُومُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ
وَكَانَ الْحَاضِرُ نُورُ "مُحَمَّدٌ"

هَمْتُ "بليلى" عَشْقاً فِيهَا
والمحْبُوبُ الْحَقُّ "مُحَمَّدٌ"
خِلْتُ بِأَنْى فِي الْأَرْكَانِ
وَرَكْنُ الْكَعْبَةِ قَلْبُ "مُحَمَّدٍ"
ثُمَّ دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ حَبِوًّا
وَإِذَا نُورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٌ"
جَوْفُ الْكَعْبَةِ فِيهِ النُّورُ
وَنُورُ اللَّهِ بَدَأَ "بِمُحَمَّدٍ"
تُهِتُ وَضَاعَ جَنَانِي مِئى
لَمَّا عِشْتُ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"
هَلَّتْ "ليلى" بَدْرًا يَبْدُو
فِيهِ تَجَلَّى نُورُ "مُحَمَّدٍ"

قالت "ليلي" لي: يا عَبْدِي
قُمْ واسْمَعْ مَدْحِي "لِمُحَمَّدٍ"
فاستَعْبَرْتُ بُكَاءَ قالت :
ما يُبْكِيكَ بُعَادُ "مُحَمَّدٍ"!!
قلت: البعدُ .. ونارُ الوجدِ
لنوركِ في أنوارِ "مُحَمَّدٍ"
قالت "ليلي": ما تَرْجُوهُ!!
فَقُلْتُ: العِيشَ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"
قالت : شوقِي زاد إِلَيْكَ
وسوفَ تَصُفُّ اليَوْمَ "مُحَمَّدٍ"
قُمْ يا عَبْدِي .. واسْمَعْ مِنِّي
سَوْفَ أَبُوحُ بِسِرِّ "مُحَمَّدٍ"

قلتُ: بلا رمزٍ "ليلاى" !!
فقلت: فاعْرِفْ قَدْرَ "مُحَمَّدٍ"

قلت "ليلى": شَهْرُ النورِ
أَهْلٌ بِمَوْلِدِ نُورِ "مُحَمَّدٍ"
شَهْرُ ربيعِ شَهْرِ النورِ
ويُولَدُ نورُ اللَّهِ "مُحَمَّدٍ"
هَذِهِ لَيْلَةُ قَدْرِ عَظْمَى
يَظْهَرُ فِيهَا الْيَوْمَ "مُحَمَّدُ"
قَدْ قَدَّرْتُ الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ
أَنْ تَبْدُوا أَنْوَارَ "مُحَمَّدٍ"

طُوبَى لِلْعُشَّاقِ .. لِنُورِي
نُورِي فِي الْأَكْوَانِ "مُحَمَّدُ"
كُلُّ الْكَوْنِ اللَّيْلَةَ يُكْرِمُ
فَتْحاً بِالْمَحْبُوبِ "مُحَمَّدُ"
قُلْتُ : وَمَاذَا حَظِّي مِنْهُ !!
فَقَالَتْ : أَمْنُكَ عِنْدَ "مُحَمَّدُ"
قُلْتُ : أَحِبُّكَ يَا "لَيْلَى"
فَقَالَتْ : حُبِّي حُبُّ "مُحَمَّدُ"
أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَوْفَ تَرَانِي
فِيهِ .. وَمَنْ يَدْرِي "بِمُحَمَّدُ"
قُلْتُ : فَهَيْمَتُ مُرَادِكَ .. قَالَتْ :
فَاَفْتَحْ قَلْبَكَ لِي "بِمُحَمَّدُ"

قلتُ: فيومَ "ألتُ" عَرَفْتُ
بأنَّ حبيبكَ رُوحُ "مُحَمَّدُ"
قالتُ: عَبدِي .. أنتَ لبيبُ
عندَ الفَجْرِ .. يَهْلُ "مُحَمَّدُ"
قلتُ: حبيبُكَ "طَهَ" .. قالتُ:
أصلُ الاسمِ لَدَيَّ "مُحَمَّدُ"
كُلُّ الكَوْنِ عَلَيْهِ يُصَلِّي
صَلِّ عَلَى مَوْلَاكَ "مُحَمَّدُ"

قلتُ: النورُ الهادي .. قالتُ:
كُلُّ الكَوْنِ رَيبُ "مُحَمَّدُ"

قلتُ: وأنت !! فقالت: إني
عرشٌ في أنفاسِ "مُحَمَّدٍ"
قلتُ: فكيف أراكم !! قالت:
أُنْظِرْ في جلالِ "مُحَمَّدٍ"
قلتُ: بعيني !! قالت : لا.. بل
نور القلبِ كمالِ "مُحَمَّدٍ"
ثمَّ العينُ إذا ما شئتَ
لَتَنْظُرَ في جمالِ "مُحَمَّدٍ"
قلتُ: وكيف يكونُ الحبُّ !!
فقالت: حظُّك حُبُّ "مُحَمَّدٍ"
قلتُ: وذكركِ !! قالت: صلِّ
وسلِّم.. أبداً باسمِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وَرَحْمَةُ رَبِّي!!.. قَالَتْ:
يَحْوِي الرَّحْمَةَ قَلْبُ "مُحَمَّدٍ"
قُلْتُ: وَقُدْسُكَ!! قَالَتْ: فَافْهَمْ
إِنَّ الْقُدْسَ لَرُوحُ "مُحَمَّدٍ"
قُلْتُ: الرُّوحُ!! فَقَالَتْ: دَعَاكَ
فَإِنَّ الرُّوحَ يَنْفُسُ "مُحَمَّدٍ"
قُلْتُ: وَمَا الْفِرْدَوْسُ وَعَدْنُ!!
قَالَتْ: فِي إِرْضَاءِ "مُحَمَّدٍ"
قُلْتُ: وَكَيْفَ سَيَأْتِي الْوَحْيُ!!
فَقَالَتْ: وَحْيِي قَوْلُ "مُحَمَّدٍ"
قُلْتُ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى!!
قَالَتْ: نُورُ فُؤَادِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وجبرائيل !! فقالت:

يتبع ما يتلوه "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: فأين اللوحُ الحافظُ!!

قالت: فانظر لبَّ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وقلمُ القُدْرَةِ!! قالت:

سِرُّ القُدْرَةِ صدرُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: وعرشك.. والكُرْسِيُّ!!

فقالت: ذاك نُهيَّ "بِمُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: فأين الكَوْتَرُ مِنْهُ !!

فقالت: فيه حياةُ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: إمامُ الرُّسل!! فقالت:

سيدُ كُلِّ الخَلْقِ "مُحَمَّدٌ"

يَوْمُ الْحَشْرِ إِمَامُ الْكُلِّ
"لَوَاءُ الْحَمْدِ" يَكْفُ "مُحَمَّدٌ"

قُلْتُ: و"آدم"!! قالت: ابنُ
يدخل في أحبابِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: و"إبراهيمُ" و"عيسى"!!
قالت: من أسرارِ "مُحَمَّدٍ"

قُلْتُ: "الخضر" و"موسى"!! قالت:
كُلُّ الْعِلْمِ .. عُلُومُ "مُحَمَّدٍ"

وهو نبيٌّ .. وهو رسولٌ
أَمَّا الْعَبْدُ .. فتاجُ "مُحَمَّدٍ"

كُلُّ الْكَوْنِ عَلَيْهِ يَصَلِّي
صَلِّ عَلَى مَوْلَاكَ "مُحَمَّدٌ"

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا هَلَّتْ أَنْوَارُ "مُحَمَّدٌ"
وَجَلَّالِ الْقُدُّوسِ .. وَحَقِّكَ
قَدْ أُغْرِقْتُ بِنُورِ "مُحَمَّدٌ"
قَلْبِي وَالْأَنْفَاسُ .. وَرُوحِي
صَارَتْ رَهْنًا عِنْدَ "مُحَمَّدٌ"
كَمْ قَدْ ذُقْتُ الْحُبَّ "لِجَدِّي"
حَتَّى صِرْتُ كَظِلٍّ "مُحَمَّدٌ"

ما نَدَتْ أَبَدًا عُشَّاقُ
للمحِبِّوبِ.. سَوَى "مُحَمَّدٍ"
نَثَرَى .. والأشعارُ .. وَنَظَمِي
قَدْ صَارَتْ فِي حُبِّ "مُحَمَّدٍ"
مولاتِي .. أَرْجُو تَشْرِيفاً
حَمَلاً لِنِعَالِ "مُحَمَّدٍ"
وَصِلِينِي مولاتِي حُبّاً
قَالَتْ : أَسْلِمُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"
ثُمَّ تَعَالِ بِهِ لِنَعَالِ
الْحُبِّ.. وَكُلِّ رِضاً "مُحَمَّدٍ"

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا نُوراً سُمِّيَتْ "مُحَمَّدٌ"
هَلَّا تَقْبَلُ يَا مَوْلَايَ
بِحَقِّ اللّٰهِ خَدِيمَ "مُحَمَّدٍ"
مَا لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَى
كَفُلٌ أَرْجُو غَيْرَ "مُحَمَّدٍ"
ذُقْتُ النُّورَ وَشَهِدَ الْحُبَّ
وَكُلَّ الشُّوقِ لِقُرْبِ "مُحَمَّدٍ"
وَفِي الْعِشَّاقِ قَصِيرُ الْبَاعِ
وَلَكِنْ بَاعِي عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"
ذُبْتُ وَحَقَّ اللّٰهُ هَيَاماً
بِالْمَحْبُوبِ وَفَضْلِ "مُحَمَّدٍ"

ذَابَ الرُّوحُ .. وَدُكَّ الْجِسْمُ
بَشْرَفِ اللَّمَسِ لِحِسْمِ "مُحَمَّدٍ"
صِرْتُ كَقَطْرِ الْمَاءِ يَذُوبُ
وَحَقُّ اللَّهِ بِبَحْرِ "مُحَمَّدٍ"

كُلِّي ذَنْبٌ .. كُلِّي سُوءٌ
لَكِنْ أَعْشَقُ حُبَّ "مُحَمَّدٍ"
فَاغْفِرْ واسْمَحْ رَبِّي وَاصْفَحْ
عَنْ زَلَّاتِ مُحِبِّ "مُحَمَّدٍ"
أَدِّبْنِي يَا رَبُّ وَعَلِّمْ
قَلْبِي كَيْفَ يُحِبُّ "مُحَمَّدٌ"

حُبًّا أَخْرَقُ فِيهِ حِجَابَ
النُّورِ وَأَسْبَحُ عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"
مِنْ دُنْيَايَ وَمِنْ أُخْرَايَ
كَفَانِي أَنْ أَحَبَبْتُ "مُحَمَّدَ"
رَبِّي يَشْهَدُ وَالْأَكْوَانُ
بِأَنِّي قَدْ أَحَبَبْتُ "مُحَمَّدَ"
جَسْمِي وَالْأَعْضَاءُ وَرُوحِي
قَبْلَ النَّفْسِ تُحِبُّ "مُحَمَّدَ"
مَهْمَا كُنْتُ عَظِيمَ الذَّنْبِ
فَمَنْ لِي يَشْفَعُ غَيْرُ "مُحَمَّدٍ"
فَاجْعَلْنِي يَا رَبُّ إِلَيْهِ
مَشْدُوداً بِوَثَاقِ "مُحَمَّدٍ"

عُنْدَ حَيَاتِي أَوْ يَمَاتِي
فاجعلني بجوارِ "مُحَمَّدٍ"
أَمَّا الْحَشْرُ .. فَضَعْنِي فِيهِ
بِحَقِّكَ تَحْتَ نِعَالِ "مُحَمَّدٍ"
تحت "لواءِ الحمدِ" وقوفي
والحمادُ لِسَانِ "مُحَمَّدٍ"

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ
"يَا جَدِّي" ... مَوْلَايَ "مُحَمَّدُ"
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمْ
مَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ "مُحَمَّدُ"

كُلُّ صَلَاةٍ لِلَّهِ عَلَيْكَ
وَكُلُّ سَلَامٍ سَرَّ "مُحَمَّدٌ"
أَبَدًا دَوْمًا حَتَّى أَلْقَى
وَجْهَ اللَّهِ بِنُورِ "مُحَمَّدٍ"
وَحِتَامًا حَمْدًا لِلَّهِ
عَسَانِي فُزْتُ بِقُرْبِ "مُحَمَّدٍ"

*



شهر النور

غرة ربيع الأول ١٤٢٢هـ - مايو ٢٠٠١م



﴿ الغريب ﴾

﴿ الغريبه ﴾

باللّهِ أَصْبَحُ ثُمَّ أَمْسَى
وَرَسُولُهُ فَرَجَى وَأُنْسَى
وَسَوَاهُمَا خَلَقُ فَنَاءُ
مِثْلَمَا تَمَثَّلُ جِبْسِ
أَنَا مَا قَصَدْتُ سِوَاكَ
يَا رَبَّاهُ مِنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي
يَا نَوَرَ رُوحِي مَا سِوَاكَ
سِوَى الظُّنُونِ وَبَعْضِ لَبْسِ

يا واحداً أحداً تَفَرَّدَ
بالجلالِ فضاءِ حِسِّي
وجلالِ وجهك ما سِوَاكَ
سِوَى العذابِ وَكُلِّ بؤْسِ

يا ربُّ زادتْ غُرْبَتِي
عَنْ كُلِّ جِئٍّ وَإِنْسِ
يا ربُّ طالتْ عِشَّتِي
وأنْهَارَ جِسمِي بَعْدَ يَأْسِي
دُنْيَايَ وَالْأُخْرَى تَرْوُحُ
ولا أرى حَظًّا لِنَفْسِي

لا الخَلْقُ يفهمُنِي ولا
أنا فاهمٌ مِنْ سِرِّ طَمْسِ
أنا سيِّدى عنهم غريبٌ
غُرْبَتِي أودتْ بِحِسِّي
أنا حائرٌ بين الضياعِ
وحاضِرِي.. وحياةِ أَمْسِي
أنا ضائعٌ بين الحَقِيقَةِ
والخيالِ بنبضِ لَمْسِ
أنا لست حياً .. لا .. ولا
أنا ميّتٌ قد ضاعَ حِسِّي

أنا هائمٌ قد ضاع عُمري
فيه من صحوٍ ومَسٍّ

في الأرض طالَ بي الزمانُ
فَصِرْتُ مَرَهُوناً بَحْبَسِي
يا ربُّ لا تُعْتي لهم
مفهومةٌ حتى يحسَّ
بَلْ لستُ أفهمُ قولَهُم
والقولُ إنْ أصرخُ.. كهْمَسِ
يا ربُّ لستُ أرى جُذُوراً
لي ولا في الأرض كَأْسِي

خُذْنِي إِلَيْكَ فَلَيْسَ لِي
إِلَّاكَ صَاحِبُ كُلِّ أَنْسٍ

مِنْ يَوْمٍ قُلْتُ "بَلَى" سَجَدْتُ
فَمَا رَفَعْتُ إِلَيْكَ رَأْسِي
وَرَأَيْتُ نُورَكَ فِي الرَّسُولِ
كَتَمْتُ بَدْرَ يَوْمِ عُرْسٍ
عَنْ كُلِّ خَلْقٍ غَبْتُ .. رَاحَ
وَضَاعَ مِنِّي كُلُّ حِسِّي
مَرَّتْ بِي الدُّنْيَا مَعَ الْآخِرَى
وَجَدْتُهُمَا كَأَبْخَسِ كُلِّ بَخْسٍ

فَتَرَكْتُهُمْ .. وَطَلَبْتُ رَبِّي
خَالِصاً مِنْ كُلِّ رَجْسٍ

قِيلَ: اَمْكُثْ مَكَانَكَ .. لَا تَرُمْ
فَالْكُلُّ يُصْبِحُ ثُمَّ يُمْسِي
ذَرَاتُ طِينٍ فِي الْهَوَاءِ
وَكُلُّ دُنْيَاهُمْ كَرْمَسٍ
وَمَنْ اسْتَقَامَ لَهُ جَنَانِي
وَهِيَ مِنْ نِعْمَاءِ اُنْسِي
وَلَاَنْتَ فِي الْحَالَيْنِ عِنْدِي
بَيْنَ اَسْيَافِي وَتِرْسِي

لا أنت في الدنيا ولا
الأخرى فتضحى ثم تمسى
في نور "أحمد" ظلُّكم
دوماً .. كمرآةٍ وعكسٍ
لا غير "طه" قد يراكم
والخلايقُ بعضُ حدسٍ!!
"ختمُ الولاية" لا يرى
أبداً .. ولا حتى يلمس
يكفيك هذا يا تُرى
يا منْ تعيشُ بنارِ قُدى!!

سُبْحَانَ رَبِّي .. قُلْتُ :
حَمْدُ اللَّهِ إِيْمَانِي وَأُسَى
أَنَا إِنْ شَرِبْتُ فَكَأْسُ حُبِّكَ
أَوْ نَظَرْتُ فَأَنْتَ شَمْسِي
أَنَا إِنْ شَبِعْتُ فَمِنْ كَلَامِكَ
أَوْ فَرِحْتُ فَمِنْكَ عُرْسِي
أَنَا تَائِهٌ يَا رَبُّ بَيْنَ
الْعَرْشِ فِي أَنْوَارِ كُرْسِي
أَنَا سَائِحٌ .. بَلْ سَائِحٌ
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ الْآنَ أُرْسِي
يَا رَبُّ حِرْتُ مِنَ الظُّنُونِ
وَمِنْ حَقَائِقِ كُلِّ قُدْسٍ

قِيلَ اصْطَبِرْ .. جَهَّزِ رِحَالَكَ
وَاصْطَحِبْ سَيْفًا بَغَاسٍ !!

يَا رَبُّ إِنِّ قَدَّرْتَ عَيْشًا
لِي فَتَبَّتْ أُمُّ رَأْسِي
يَا رَبُّ كُنْ لِي دُونَ خَلْقِكَ
كُلَّ أَفْرَاحِي وَأُنْسِي
خُذْ مِنْ تُرَابِي فِي فَضَائِكَ
إِنَّهُ سَجْنِي وَرَمْسِي
وَأُطْلِقْ لَكَ الرُّوحَ امْتِنَانًا
إِنَّ جِسْمِي أَصْلُ نَحْسِي

قد قيل: تبدو لي "الهوية"
مثل بيضٍ بعد فقسٍ
لكنَّ صبري طال مُرّاً
والجهالةُ سرُّ بُوسٍ
يا ربُّ عَجِّلْ ما تراهُ
الخيرَ لي .. قد زاد كبسِي

إِنِّي في نعلٍ "طه"
زادَ تقبيلي ولحسِي
منهُ أنوارى وهديي
منهُ أنفاسي ونفسي

ضَمَّنِي حَقًّا إِلَيْهِ
يَنْتَهَى فَقْرِي وَبُؤْسِي
أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّي
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ أُنْسِي
مَا سَجَى لَيْلٌ وَأَشْرَقَ
نُورُ شَمْسٍ بَعْدَ شَمْسٍ

*



خَتَامُ ربيع الأول ١٤٢٢هـ - يونية ٢٠٠١م



الجرار

﴿ الجوار ﴾

بِسْمِ الْعَظِيمِ لَنَا الْمَلِكُ
وَصَلَاةُ رَبٍّ قَدْ مَلَكَ
أُهْدَى إِلَى "طه" الحبيب
وَالِهِ وَمَنْ أَمْتَلَكَ
حُبًّا "لطه" فِي الْقُلُوبِ
فَصَارَ حُبًّا مُشْتَرَكًا

لَمَّا سَعَيْتُ إِلَى الرَّحَابِ
وَزُرْتُ يَوْمًا مَشْهَدَكَ
مَرَّغْتُ وَجْهِي فِي التَّرَابِ
وَقُلْتُ هَذَا مَقْصِدُكَ
أَنَا فِي رَحَابِكَ خَادِمٌ
وَبخْدَمَتِي لَكُمْ مَلِكٌ
مَنْ فِي جَوَارِكَ هُمْ مُلُوكٌ
وَأَنَا بِجَانِبِهِمْ مَلِكٌ
وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْسَّاعِي
إِلَيْكَ وَمَنْ سَلَكَ
يَا سَعْدَ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ
إِلَيْكَ حَتَّى يَمْتَلِكُ

يا عِزَّهُ مَنْ زَارَكُمْ
يا سَعْدَهُ مَنْ جَاوَرَكَ
يا مُنِيَّةَ الرُّوحِ اسْتَقَيْنَا
فَارَوْا رُوحاً يَعْشَقُكَ

قلتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ .. قِيلَ:
سَلامُنَا مِنَّا إِلَيْكَ
قلتُ: الصَّلَاةُ عَلَيْكَ مِنْ
رَبِّي وَمِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ
منذُ الطُّفُولَةِ مَا رَأَيْتُ
سِوَاكَ .. دَوْمًا أَنْظُرُكَ

ورأيتُ نُورى .. والقلوبَ
بدون نوركَ فى حَلَكُ
من يومٍ قيل: "بلى" غَشِيتُ
فلم أَفِقْ إِلَّا مَعَكَ
ورأيتُ نورَ اللَّهِ يَعْشَى
الكَونَ لَمَّا جَلَّكَ
فعلمتُ أَنَّ النورَ مِنْهُ
إِلَيْكَ حَتَّى يَرْفَعَكَ
والكلُّ يَأْخُذُ مِنْكَ..
مَنْ يَهْدِيهِ رَبِّي يَذْكُرُكَ

وسمعتُ من صليّ عليك
فهمتُ بالصلواتِ لكُ

ولزمتُ أقدام النبيِّ
فصرتُ دوماً أسمعُكُ

بمعيةٍ .. في "برزخ"
والروحِ إلفُ يالْفُكُ

لكنَّ جِسمي سيدي
من طينِ أرضِ مؤتفكُ

والنفسُ والشيطانُ دون
هُداك .. قلبُ المعتركُ

أنا مُرتَجٍ يا سَيِّدى
للجِسمِ إمدادِ الحُبِّكُ
حتى يطيرَ مع الفؤادِ
بلا حجابٍ دونَ شاكٍ
فالجِسمُ كُلُّهُ مُذْنِبٌ
والذنبُ أسوأُ ما هَلَكَ
دمعى يسيلُ بلا بُكا
والروحُ مِنِّى قَدْ هَلَكَ
قَلْبى يُحَادِثُنِى .. وروحي
بالجلالةِ .. فى فَلَكَ
دمعى يسيلُ من الفؤادِ
وقَدْ وهَبْتُ الروحَ لَكَ

أَنْتَ الْحَيَاةُ لِكُلِّ رُوحٍ
أَوْ فَوَادٍ يَعْرِفُكَ
قَدْ جِئْتُ أَرْجُو قِطْرَةً
فِيهَا الْهُدَى مِنْ مَصْدَرِكَ
يَا بَحْرَ جُودٍ عَمَّ كُلَّ
الْخَلْقِ مِنْكَ فَأَظْهَرَكَ
يَا قَطْرَ غَيْثِ الرَّحْمَةِ
الْكُبْرَى .. لَعَبْدٍ يَقْصِدُكَ

قِيلَ: انْتَبِهْ... فَاللَّهُ مُعْطَى
وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ مَلَكٍ

قلت: السلامُ عليك .. إِنَّكَ
قاسِمٌ والأخذُ مِنْكَ
يا رحمةَ الرحمنِ فينا
جَلَّ مَنْ قَدْ أَكْرَمَكَ
والكلُّ يأخذُ مِنْكَ ما
ارتقتُ الخلائقُ .. أوْ فَلَكَ
جبريلُ عنكم قَدْ تَأَخَّرَ
ثُمَّ زَادَ .. فَقَدَّمَكَ
واللهِ .. لا يدرى مقامك
غَيْرُ مَنْ قَدْ وَاصَلَكَ
ورأى من الأنوارِ فيكَ
السِّرَّ يعلو جَوْهَرَكَ

ولقد رأيتُ بعين قلبي
كيف ربّي أكرمكُ
ورأيتُ في "الديوان" نوركُ
حين يبدو مظهرُكُ
هي قطرةٌ .. أنا أرتجىها
قيل: غيثٌ يُغْرِقُكُ
قلت: استقم.. وانظرُ تراني
كالرفيقِ لِمَنْ سَلَكَ

قلتُ: الضيفُ أتى الرحابَ
وما أطعتُ أوامرُكُ

لَمْ اسْتَقِمْ أَبَداً .. وَأَعْلَمُ
أَنْ أَمْرِي فِي يَدِكَ
فَأَنَا الضَّعِيفُ .. إِلَى رَحَابِكَ
جِئْتُ أَجُتُّو .. مُرْتَبِكُ
جُدْ سَيِّدِي بِالْفَضْلِ يَا مَنْ
رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ .. بِكَ

أَسْفَاعَتِي تَرْجُو !!... فَقُلْتُ :
عِطَاءُ رَبِّي مِنْهُ لَكَ
مَا لِي سِوَى حُبِّي لَكُمْ
هُوَ كُلُّ مَا قَلْبِي امْتَلَأَ

أَمَّا الْفِعَالُ فَكُلُّهَا عِنْدِي
خطايا من هَلَكَ
فاجبر - عليكَ اللهُ صَلَّى -
كَسَرَ قَلْبٍ يَعْشَقُكَ
قيل : الْمُحِبُّ .. مَتَى يَمُوتُ ؟
فقلتُ : لَمَّا يَعْرِفُكَ
ويراكَ تَسْرِي فِي الْقُلُوبِ
وفي الْفُؤَادِ .. فيَقْدُرُكَ
ويرى الْخَلَائِقَ مِنْكَ
نورهم .. وَأَنْوَارَ الْفَلَكَ
وَيَشْمُ أَنْفَاسَ الْحَبِيبِ
بأنفِ رُوحِ قَبْلِكَ

أَنَا لَا أُذِيعُ السِّرَّ
إِنَّ السِّرَّ يَفْشِي الْمُرْتَبِكُ

يَا سَيِّدِي أَنَا وَقِفْ
أَرْجُوكَ مَا تَمُنُّ يَدُكَ
عَوَّدْتَنِي الْأَفْضَالَ مِنْكَ
فَصِرْتُ مَأْسُورًا لَدَيْكَ
نَوْمًا .. وَيَقْظَانًا .. فَصَارَ
الْحَالُ عِنْدِي مُشْتَبِكُ
مَا عُدْتُ أَدْرِكُ هَلْ بِصَحْوِ
مَا أَرَى .. أَوْ نَوْمِ شَكْ !!

"الخضر" و"الأغواث" جاءوني

وقالوا : لا تَشْكُ

والبشرىات من الصّحابة

مثلَ فَجْرٍ في الحَلَكِ

ولأنتَ قَبْلَ الكُلِّ كُنتَ

مبشراً بالخير مِنْكَ

لكنني ما زلتَ أَطْمَعُ

في مزيد الخَيْرِ يَكُ

قلْ لي -عليك اللهُ صَلَّيْ-

قولَ حَسَمٍ مِنْ فَمِكَ

حتى ترى روحى مكانى
في الحقيقة منك عنك
ما زلتُ أجهلُ مَنْ أنا
حقّ اليقينِ بغيرِ شكّ
يا نُصرتى فى كلِّ حربٍ
عُدَّتى منكم ولك
إبليسُ عادانى .. مع
"الذّجالِ" .. دوماً مشتبكُ
ماذا أقولُ إذا سئلتُ
وقيل: ماذا يشغلك؟؟
أو قيل لى: من أنت
أو قالوا: أئتنا بمؤهّلك؟؟

أَقُولُ يَقْظَانَا أَحَادِثُكُمْ !!
وفى نومي معك !!
أَقُولُ قَدْ حَدَثَ
بعضَ الأنبياءِ !! بنورِ فضلك !!
أَقُولُ حَدَثَ الْمَلَائِكَةُ
عندما انصاعوا لأمرِكَ !!
أَقُولُ قَلْبِي قَالَ: مِنْكَ أَمْرِي
والمصطفى هو مرجعُك !!
أَقُولُ أَنْتُمْ فِي دَمِي !!
وفؤادُ رُوحِي مَجْلِسُكَ !!
أَقُولُ ذَا قَلْبِي يُحَادِثُكُمْ !!
ورُوحِي بِالْمَحَبَةِ تَسْمَعُكَ !!

أَقُولُ إِنِّي مَيِّتٌ !!
بَلْ لَمْ أَعِشْ إِلَّا مَعَكَ !!
أَقُولُ مِنْذُ "أَلَسْتُ" حَقًّا
صِرْتُ مِنْكَ كَتَابِعِكَ !!
أَقُولُ لَمْ أَنْظُرْ سِوَاكَ !!
وَصَارَ قَلْبِي خَادِمَكَ !!
أَقُولُ مَا عِنْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ !!
أَمْ ذَا فِي الْمَحَبَّةِ يُعْضِبُكَ !!
بَلْ أَوْثَرُ الصَّمْتِ الطَّوِيلَ
لَعَلَّ صَمْتِي يُعْجِبُكَ !!

حتى إذا ما قلتَ : حَدِّثْ
صِرْتُ رَهْنُ أَوْامِرِكَ !!

يَا مُنْتَهَى رَوْحِي لَا
بِاللَّهِ تُكْرِمُ زَائِرَكَ
أَنَا وَقِفْ بِالْبَابِ
أَرْجُو لَمَحَةً مِنْ نَظِيرِكَ
أَنَا لَامِسُ الْأَعْتَابِ
وَالْأَعْتَابُ بَحْرُ جَوَاهِرِكَ
أَنْتُمْ لِبَحْرِ الْجُودِ أَصْلُ
وَالْبِحَارُ .. الْفَضْلُ مِنْكَ

جُدْ لِي بِفَيْضِ غَامِرٍ
فَالْفَيْضُ بَعْضُ مَظَاهِرِكَ
جُدْ لِي بِتَشْبِيتٍ وَفَتْحٍ
مَنْ كَرِيمِ خَزَائِنِكَ
لَوْلَاكَ مَا كَانَ الْوُجُودُ
وَجَلَّ مَنْ قَدْ أَوْجَدَكَ
يَا سِرَّ نَوْرِ اللَّهِ حَقًّا
عَزَّ مَنْ قَدْ أَظْهَرَكَ
وَعَلَيْكَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
تَرْضَى بِهَا عَنْ وَاصِلِكَ
وَسَلَامُ رَبِّي سَيِّدِي
وَصَلَاةُ رَبِّ عَظَمَكَ

دومًا عليك .. وآلِكَ العُرَّ
الميامين .. وصحبة تَابِعِكَ
ما دامت الدنيا مع الأخرى
ورُبُّكَ فِي الْمَكَانَةِ يَرْفَعُكَ
أَسْمَى صَلَاةٍ لَا يُطَاوِلُهَا
نُهَى مَنْ هَامَ بِكَ
إِنْسَاءً وَجَنَاءً كَانَ
أَمْ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ أَوْ مَلَكٍ
وَعَلَيْكَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
مِنْ قَلْبِ رُوحِ خُودَيْدَمِكَ

*

(٣٠٩)



المدينة المنورة

في ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ - ٥ أغسطس ٢٠٠١ م



الخاتمة

﴿الْخَاتَمُ﴾

بِسْمِ الْكَرِيمِ يَخُطُّ الْقَلَمُ
وَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمُ
وبالصلواتِ على "المختار"
حبيبِ الله .. وخيرِ عِلْمُ

أَشْرَقَ نُورُ الذَاتِ بِقَلْبِي
فِي الْأَسْحَارِ وَقَبْلَ النَّوْمِ

" لَيْلَةُ قَدْرِي " هَلَّتْ فَجْراً
لَمَّا عَهْدِي كَمُلَ وَتَمَّ
هَلَّ "رَسُولُ اللَّهِ" عَلَيْنَا
بِالْأَنْوَارِ .. كَبَدْرِ تَمَّ
رَقِصَتْ رُوحِي .. ذَابَ كِيَانِي
قُمْتُ أَقْبَلُ مِنْهُ قَدَمُ

قال: بُنِيَ أَتَيْتُكَ وَعُدّاً
بَعْدَ طَوِيلِ سُهَادِ الْهَمِّ
فَتَحُ اللَّهُ ... بِأَمْرِ اللَّهِ
وَمَرَّهَوْنَ بِقِضَا مُبَرَّمِ

قُمْ سَبِّحْ لِلَّهِ وَكَبِّرْ
وَتَعَالِ مَعِيَ وَتَقَدَّمْ
إِنَّ "هُؤَيَّتَكُمْ" ما زالت
حتى اليوم وَلَمَّا تُعَلِّمْ
أَمَّا اليومَ فَجِئْتُ بِبُشْرَى:
حَانَ الْوَقْتُ لَكَ ما تُعَلِّمْ
هو يَخْتَارُ وَنَحْنُ نُؤَيِّدُ
ثُمَّ الْكَوْنُ يَرَى وَيُسَلِّمُ
فَاسْجُدْ ذُلًّا وَارْقُصْ سُكْرًا
وَالْهَجْ شُكْرَانًا لِلْمُنْعِمِ

قال "إمامي": لُذِي خَلْفِي
وَاجْعَلْ قَدَمَكَ تَحْتَ قَدَمِ
وَافْتَحْ قَلْبَكَ .. لَيْسَ بِعَقْلِكَ
مَا سَتَرَاهُ الْآنَ فَتَفْهَمُ
هَذِي "الكعبة" فِي يَسْرَاكِ!!
وَعِنْدَ يَمِينِكَ أَرْضُ "حَرَمٍ"
أَحْرَمٍ ثُمَّ تَعَلَّمَ كَيْفَ
تُلَبِّي حَقًّا رَبًّا أَكْرَمَ
طُفْ بِفَوَادٍ تَرَكَ الْغَيْرَ
وَسَبَّحْ دَوْمًا كَيْ تَتَعَلَّمَ

صِرْتُ مَعَ الْأَكْوَانِ أَطَوِّفُ
حول الذات بقلبٍ مُفْعَمٍ
بالأفراح .. وكُلُّ الناسِ
ورائي تسعى .. ثُمَّ تُسَلِّمُ
قال "إمامي": هَيَّا نَسْعَى
كى تتعلمَ فَنَ الْعَوْمِ
فَمِ وَتَذَكَّرْ عَهْدَ اللَّهِ
وطَهَّرْ رُوحَكَ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ
ثُمَّ تَعَالِ مَعِيَ لِأُرِيكَ
مِنْ الْأَسْرَارِ .. وَبَعْضِ حِكَمِ
وَإِكْتَمِ سِرِّكَ عَنْ حُسَّادِكَ
وَالْحُسَّادُ كَثِيرُهُمْ

لَكِنْ رَبِّي سَوْفَ يَنْجِيكُمْ
بِالْحِفْظِ وَرَمِيَّةِ سَهْمٍ
هَذَا "الْعَرْشُ" وَذَا "الْكُرْسِيُّ"
وَذَاكَ "اللَّوْحُ" هُنَا وَ"قَلَمٌ"
هَذَا "الطُّورُ" وَنُورُ "الْقُدْسِ"
وَحَوْلَ النَّارِ تَرَى زَمْزَمَ !!
وَكُلُّ رَسُولٍ .. وَكُلُّ نَبِيٍّ
وَكُلُّ وَلِيٍّ مُنْذَ قَدَمٍ
بِهِ بَعْضُنَا .. نُورُنَا فِيهِمْ
كَمَا يَسِيرُ بِجِسْمٍ .. وَدَمٍ
وَمِنْ يَوْمٍ قَالُوا "بَلَى" كُلُّهُمْ
وَإِنِّي "الْإِمَامُ" .. وَتَحْتَ الْعِلْمِ

فصار الرسولُ .. وصار النبيُّ
وصار الوليُّ .. بنور الهمم

فقل: اسكنوا برزخي دائماً
وليس الحديثُ كقدسِ القدم!!

فقلت : وأين أنا فيهم؟؟
فقال: كظلي بين الأمم

فقلت: وكيف؟؟... فقال: استقم
ولا تسألنَّ سُؤالَ اللمم

أترجو فهماً بعقلٍ كليلٍ
ونورُ البصيرةِ فوقَ القمم!!

أَلَسْتَ تَرَى الْكَوْنَ مِنْ حَوْلِنَا
بَنَا الْبَدْءُ ... ثُمَّ بِنَا يُخْتَتَمُ
أَتَحْفَظُ سِرًّا؟؟ ..فقلت: الرقابُ
تطيرُ إذا باحَ مَنْ قَدْ عَلِمَ
فقال: بِمِرَاتِنَا كُلُّ شَيْءٍ
وَكُلُّ الْخَلَائِقِ مُحْضٌ عَدَمٌ
وَكُلُّ الْأَكَابِرِ فِي حَضْرَتِي
كَمَنْ قَدْ يُفَسِّرُ وَهُمَا يَوْهَمُ!!
وما "الكاف والنون" إلا القديم
يُوَالِي الظُّهُورَ كَمَوْجِ بَيْمٍ
وما ثمَّ إلا الْقَدِيمُ الْعَظِيمُ
وما أَبَدًا غَيْرُهُ قَدْ عَظُمَ

وما تَمَّ إِلَّا القديرُ .. العزيزُ
ومن قال: أفهمهُ .. يُتَّهمُ

بُنِيَ أَنَا مَعَ اللَّهِ لَسْتُ
أرى غيره من قديم القدم
وكلُّ الخلائقِ في "برزخ"
سجوداً... وكلُّهم لم يَقمْ
فدُنْيَاهُمْ مثل نوم عميقٍ
ومن عرف الله ... لا لم يَنمِ
هو الله كان ... وما زال فرداً
وجلَّ الإلهُ لمن قد فَهِمَ

بُنَىٰ اصْطَبِرْ .. وَانْتَظِرْ مَا يَجُودُ
عَلَيْكَ بِهِ اللَّهُ مِنْ رَفْعِ غَمِّ
أَلَمْ يَعِجُّوكَ بِجِسْمِي حَتَّى
صَرَخْتَ وَكُنْتَ شَهِيدَ الْأَلَمِ !!
أَتَذْكُرُ لَمَّا تَخَلَّلَ جِسْمُكَ
"قُبَّةَ رَوْضَتِنَا" ... بِالْحَرَمِ !!
و "غَزْوَةَ بَدْرِ" ... و "يَوْمَ حَنِينٍ"
وَكَيْفَ جَرَى خَطْبُهَا الْمُدْلِهِمْ !!
وَحَتَّى "الْفَرَاعِينَ" قَدْ كُنْتَ فِيهِمْ
وِظْلُكَ كَانَ يَكُلُّ الْأُمَمَ !!
و "بِالْبَيْتِ" طُفَّتْ ... بِأَرْضِ فَلَاةٍ
وَكُلُّ بِنَاءٍ يَهَا مُنْهَدِمٌ !!

ألم يجعلوا "السِّرَّ" في وجهكم
وزادوه في بعض أجزاء جسم !!
وَإِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ فَادْكُرْ قَدِيمًا
وقد قيل إني أنا رَبُّكُمْ
قديمًا.. قديمًا .. أَتَذْكُرُ ذَاكَ!!
أَمْ النِّفْسُ أَنْتَ هَذَا الْقِدَمُ

فقلت: السماحَ لنفْسِ جهولٍ
بها الطبعُ جهلٌ لها قد ظَلَمَ
فما الختمُ؟؟...إني سمعتُ الكثير
ولكنَّ قَلْبِي لَمَّا فَهِمَ

فقال: "الولاية" سرُّ كبير
وفي السرِّ قلبٌ به قد نَعِمُ
وختمُ الولاية... سرٌّ... فمن ذا
تراهُ به في الوري قد خُتِمَ!!
يدورُ بُورى بينَ الخلائقِ
حتى النهاية مُنْذُ القِدَمِ
وقد أخطأ الخلقُ فيه كثيراً
وظنُّوه ظناً بجهلٍ ووهماً
ولكنَّ ربِّي أخفاهُ حتَّى
عن الأولياءِ .. لأمرٍ يَتِمُّ
وليس من الأولياءِ مَنْ دَرَى
بخاتمِهِمْ ... غير بعض القِمَمِ

وقالوا: "وَمِنَّا هُوَ الْمَرْجُوءُ"
وَجَلَّ الْإِلَهُ... لَهُ قَدْ حَكَمَ
وَلَيْسَ لَشَيْءٍ بِهِ... إِنَّمَا
هُوَ الْعَبْدُ... فَازَ بَفِيضِ الْكَرَمِ
هُوَ الْعَبْدُ مَنْكَسِرٌ دَائِمًا
وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ أَعْلَى الْهَمَمِ

يُلَازِمُنِي فِي الْعُلَا دَائِمًا
وَفِي كُلِّ شَأْنٍ لَهُ... يُحْتَرَمُ
وَفِي كُلِّ عَصْرِ تَرَى رُوحَهُ
فَمِنَّا إِلَيْهِ.. لِأَهْلِ الْكَرَمِ

كَسَتْ الزَّجَاجَ ... وَمِنْ خَلْفِهِ
تَرَى النُّورَ مِنَّا ... يُزِيلُ الظُّلْمَ
وما "الغوثة" إِلَّا لَهُ تَابِعٌ
"وأفرادنا" منه ما تَسْتَلِمُ
لَهُ صُحْبَةُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِنَا
قديمًا ... ومنذُ "أَلَسْتُ" اصْطَلَمَ
تَرَاهُ كَظَلٍ يَعْيشُ بِرُوحِ
وما النَّفْسُ فِيهِ سِوَى بَعْضٍ وَهْمٌ
يَدُورُ بِرُوحٍ لَهُ قَائِمٌ
وما الْجِسْمُ مِنْهُ سِوَى كَالنَّسَمِ
تَرَاهُ الْقَرِيبَ .. وَلَيْسَ الْقَرِيبَ !!
وفيه الوجودُ .. وفيه العدمُ !!

وَكُلُّ الوجودِ بهِ دائِرٌ
وقطبُ الرّحى ثابتٌ لم يَحُمُ
تراهُ مع "الخِضِر" .. في صُحبةِ
طويلِ السكونِ قليلِ الكلامِ
وفي كُلِّ لُقيا .. له حُالةُ
وفي كُلِّ لقاءٍ خيرٌ يَتِمُ
ينامُ كمن لم ينم مُطلقاً
ويصحو... ويا ليتَه لم يَنم !!
بروح يُعائشُ بين العُصورِ
وكم كُلُّ عَصْرِ لَهُ مِنْ قِيَم !!

أَسِرُّ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْخَوَاطِرِ
أَنْفَخَ فِيهِ بِسِرِّ الْحِكْمِ

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَرَاهُ ؟؟ .. فَقَالَ:
تَبَصَّرْ لِتَفْهَمَ رَمَزَ الْكَلِمِ ...!!
قَرِيبٌ إِذَا مَا نَظَرْتَ تَرَاهُ
فَأَبْلِغْهُ مِنِّي سَلَامَ الْكَرَمِ !!

حَبِيبِي "طه" .. عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
وَأَلْفُ صَلَاةٍ لَكُمْ تَبْتَاسِمُ

أنا العبد .. كُلِّي خطايا الذنوب
وَكُلُّ الْكَبَائِرِ حَتَّى اللَّمَمِ
فخذ بيديَّ .. فَإِنِّي الضَّعِيفُ
وَلَوْلَاكَ .. مَا تَمَّ أَمْرُ سَلَامٍ
إِلَيْكَ قِيَادِي .. وَكُلُّ حَيَاتِي
إِلَيْكَ وَمَنْكَ يَكُونُ السَّلَامُ
"لنعليك" شرفتني حاملاً
فثَبَّتَ بِفَضْلِكَ وَضَعَ الْقَدَمُ
فِيَا سَيِّدِي... خُذْ إِلَيْكَ الْقِيَادَ
فَإِنِّي الْأَسِيرُ لِفَضْلِ الْكَرَمِ
أَدُورُ بِنُورِكَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ
وَالْكُونُ عِنْدِي حَقُّ الْعَدَمِ

أَذُوبُ بِذَاتِكَ يَا سَيِّدِي
وَكُلِّي يُنَادِيكَ أَنْ تَسْتَلِمَ
فَجُدْ سَيِّدِي دَائِمًا بِاللِّقَا
فَفِيكُمْ حَيَاتِي لَا تُعَدِمِ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكِي السَّلَامِ
وَأَلْفُ سَلَامٍ لِمَنْ قَدْ سَلِمَ

*



المدينة المنورة

١٨ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ - ٧ أغسطس ٢٠٠١ م



نم
بحمد الله
الجزء السادس

التسلسل التاريخي

العطاء	شوال ١٤٢١	يناير ٢٠٠١
مقدمة ديوان الحقيق		
حقبة قتي	شوال ١٤٢١	يناير ٢٠٠١
الدائرة (الروح)	ذو القعدة ١٤٢١	فبراير ٢٠٠١
الساقية	المدينة المنورة	فبراير ٢٠٠١
	أواخر ذي القعدة ١٤٢١	
المؤد	غرة المحرم ١٤٢٢	مارس ٢٠٠١
شيفي (رسول الله)	المحرم ١٤٢٢	أبريل ٢٠٠١
حبيب الله	المحرم ١٤٢٢	أبريل ٢٠٠١
محم	(شهر النور)	مايو ٢٠٠١
	غرة ربيع الأول ١٤٢٢	
الغريب	ختم ربيع الأول ١٤٢٢	يونية ٢٠٠١
الجار	جمادى الأولى ١٤٢٢	أغسطس ٢٠٠١
الذات	جمادى الأولى ١٤٢٢	أغسطس ٢٠٠١

صَدَرَ لِلْمُؤَلَّفِ

أولاً : المؤلفات

١٩٧٣	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
١٩٧٧ يولية	طبعة ثانية	
١٩٩٠ أغسطس	طبعة ثالثة	
١٩٩٦ يناير	(ثلاث طبعات)	٢- مقدمة أصول الوصول
١٩٩١ أغسطس	طبعة أولى	٣- قواعد الإيمان (تمهيد النفس)
٢٠٠١ مايو	طبعة ثانية	
١٩٩٨ يناير	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)

ثانياً : الشعر

١٩٩٢ يناير	طبعة أولى	١- الأسير (ديوان شعر)
١٩٩٥ يونية	طبعة أولى	٢- العنيق (ديوان شعر)
١٩٩٩ يناير	طبعة أولى	٣- الطليق (ديوان شعر)
٢٠٠٠ يناير	طبعة أولى	٤- الغريق (ديوان شعر)
٢٠٠١ مارس	طبعة أولى	٥- الرفيق (ديوان شعر)
٢٠٠١ نوفمبر	طبعة أولى	٦- الحقيق (ديوان شعر)

ثالثاً : الأوراد والأذكار

١٩٩٤ ديسمبر	(ثمانى طبعات)	أ- الحضرة
١٩٩٤ ديسمبر	(أربع طبعات)	ب- راتب الاسم الأول
١٩٩٤ ديسمبر	(خمس طبعات)	ج- راتب الاسم الثانى
١٩٩٤ ديسمبر	(أربع طبعات)	د- راتب الاسم الثالث

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع : ٠١٤٤٣٢ / ٢٠٠١
الرقم الدولى :